رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة

إعداد
دكتور/ سلامة منصور محمد عبد العال
أستاذ خدمة الفرد
بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة

محتويات البحث

م	الموضوع	الصفحة
١	المبحث الأول : مشكلة البحث وأهميتها	٣-٧
	أولا : مدخل لمشكلة البحث	٣
	ثانيا : أهداف البحث	٧
	ثالثا : تساؤلات البحث	٧
٢	المبحث الثاني : مفاهيم البحث	٨-١٥
	أولاً : رؤية في تحديد مفهوم الأطفال ذوي الظروف الصعبة.	٨
	ثانياً : مفهوم الرؤية المستقبلية.	١٤
٣	المبحث الثالث : الإجراءات المنهجية للبحث	١٦-١٨
	أولا : نوع البحث والمنهج.	١٦
	ثانيا : عينة الوثائق والمجال الزمني.	١٦
	ثالثا : أدوات جمع البيانات.	١٨
٤	المبحث الرابع : عرض نتائج البحث في ضوء التساؤلات.	١٩-٣١
	– استخلاصات تحليل مضمون البحوث والدراسات حول الأطفال ذوي الظروف الصعبة.	٢٦
٥	المبحث الخامس : الرؤية المستقبلية لتطوير خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة.	٣١-٥٢
	أولا : عناصر الرؤية المستقبلية.	٣١
	ثانيا : المحاور التي تنطلق منها الرؤية المستقبلية.	٣٤-٥٢
	المحور الأول : الرؤية المستقبلية حول تعليم مقرر خدمة الفرد.	٣٤
	المحور الثاني : الرؤية المستقبلية حول تطوير ممارسة خدمة الفرد مع مشكلة الإساءة للأطفال"نموذجا"	٤٣
٦	المراجع والهوامش	٥٣-٦٠
٧	ملاحق البحث :	٦١-٦٧
	ملحق رقم (١) دليل تحليل المحتوي	٦١
	ملحق رقم (٢) اللكتب والدراسات والبحوث (موضع التحليل)	٦٣

المبحث الأول

مشكلة البحث وأهميته

أولاً: مدخل لمشكلة البحث :

تمثل الطفولة مرحلة أساسية من مراحل نمو الإنسان وتحتل مكانة بالغة القيمة والأهمية من قبل المسئولين والمهتمين برعاية الأطفال وتربيتهم في الدول المتقدمة والنامية علي حد سواء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فالطفولة هي نصف الحاضر وكل المستقبل وهي عدة المجتمع وأداته للنمو والتقدم، ولذلك فمن الأهمية بمكان الاهتمام بدراسة مرحلة الطفولة وتوجيه العناية اللازمة لنمو الطفل عبر مراحل حياته المختلفة جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً حتى يمكن أن تتوفر له تربية وتنشئة سليمة تسهم في تشكيل شخصيته بطريقة متكاملة وقادرة علي تحقيق آماله وطموحاته وبناء مجتمعه وتقدمه ورقيه.

ولقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بقضايا الطفولة وترجم هذا الاهتمام في العديد من الاتفاقيات الدولية والمحلية بشأن رعاية وحماية الأطفال كاتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل لعام ١٩٨٩، والإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه عام ١٩٩٠ والاتفاقية رقم ١٨٢ لسنة ١٩٩٩ بشأن القضاء علي عمل الأطفال وبرتوكول الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والأطفال عام ٢٠٠٠، وإعلان عالم جدير بالأطفال لعام ٢٠٠٢ وما نصت عليه وثيقتي العقد والأول والثاني لحماية الطفولة في مصر [١٩٨٩ –١٩٩٩ & ٢٠٠٠ – ٢٠١٠] بالإضافة إلي ما نص عليه القانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ بتعديل بعض أحكام القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦[١]

ومع ذلك فثمة مظاهر متعددة لا تزال تشير وبوضوح إلي وجود العديد من فئات الأطفال يعيشون في ظروف صعبة ويواجهون ألواناً مختلفة من المعاناة والإهمال والإساءة ويتعرضون لمخاطر عديدة بسبب العمل أحياناً وتفكك الأسرة أحياناً وقسوة المعاملة أو وقوعهم ضحية للعنف أحياناً أخرى.

وتؤكد الإحصاءات أن العديد من الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة يواجهون مخاطر جسيمة وتحديات عديدة لا تزال قائمة حيث أشار تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة [اليونسيف] لعام ٢٠٠٠ عن وضع الأطفال في العالم أن ١٣٠ مليون طفل محرومين كلياً من التعليم ٦٠% منهم من الإناث، كما يوجد ما لا يقل عن ١٠٠ مليون طفل يعيشون في الشوارع منهم حوالي ٦٠ مليون طفل يشتغلون في الدعارة والأعمال الإباحية حيث يُجبر ملايين منهم ممن تتراوح أعمارهم بين ١٠–١٢سنة علي ممارسة الدعارة(٢).

كما ظهرت عبر العديد من الدول ظاهرة جديدة هي ظاهرة الاتجار في الأشخاص وبصفة خاصة النساء والأطفال حيث تشير الإحصاءات أنه تم بيع نحو مليون طفل سنوياً عبر العالم ويتم ذلك عن طريق الخطف أو العنف أو الخداع للقيام بأنشطة متنوعة من الخدمات الجنسية المختلفة أو

تجنيدهم في العصابات الاجرامية أو استخدامهم في أغراض التسول أو بيع الأعضاء وغير ذلك(٣).

وفي مصر تشير الإحصائيات الصادرة عن الإدارة العامة لمباحث الأحداث بوزارة الداخلية إلي أن الأطفال الذي يتعرضون للاستغلال الجنسي والاقتصادي في تزايد مستمر حيث بلغت أعلي نسبة لقضايا استغلال الأطفال البالغين خلال الفترة من عام ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ حوالي ٢٢٣٧٩٥ قضية وكانت أكثرها في محافظة القاهرة بنسبة ٢٥.٨% من هذه القضايا ثم الاسكندرية ١٦.٥% ثم الجيزة ٧.٤% ثم السويس ٧% ثم بورسعيد ٦.٥% ،حيث يتم استغلال هؤلاء الأطفال في الأنشطة الإجرامية المختلفة كالاتجار في المخدرات والسرقات والتشرد وبلغت نسبة هؤلاء الأطفال ٧٣% من إجمالي تلك القضايا يليها الاستغلال الجنسي بصوره المختلفة بنسبة ٢٣.٣% من إجمالي الأطفال ممن يقعون في الفئة العمرية ١٥– لأقل من ١٨ سنة والذي يقدر عددهم بـ ٤٧٢٥٧ طفل(٤).

وإذا انتقلنا إلي نوعية أخرى من الأطفال ذوي الظروف الصعبة سنجد مشكلة عمالة الأطفال والتي تعد من الظواهر السلبية المنتشرة في مصر والتي أضيفت إلي قائمة المشكلات التي تحتاج إلي حل حاسم وسريع حيث اتضح من واقع المسح القومي لعمل الأطفال في مصر عام ٢٠٠٤ وجود ٢.٧٦ مليون طفل عامل في مصر يمثلون ٢٠.٥% [أي أكثر من خمس] الأطفال في الشريحة العمرية [٦–١٤ سنة] تمثل نسبة الذكور ٧٣% والإناث ٢٧% ويمثل هذا العدد نسبة ١٣.٨% من إجمالي القوة العاملة في مصر(٥).

وتشكل عمالة الأطفال دون سن الرابعة عشر خطورة بالغة علي هؤلاء الأطفال حيث يتعرضون للإجهاد البدني والإصابات الجسدية والحرمان من الاستمرار في التعليم وتعرضهم للاستغلال والإساءة، ويمثل هذا حرماناً للطفل من النمو الطبيعي ومعاناته من مشاكل صحية ونفسية واجتماعية عديدة آثارها السلبية ليس علي الطفل فحسب بل علي المجتمع ككل(٦).

كما توجد أيضاً فئة أخرى من الأطفال ذوي الظروف الصعبة وهم الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية حيث يتعرضون للعديد من المخاطر سواء أكانت هذه المخاطر ناتجة عن أنهم ينتمون لأسر مفككة [بسبب طلاق الوالدين وزواج كل منهما بآخر] حيث يواجه الأطفال فى الأسر المطلقة العديد من المشكلات خاصة إذا تزوج الأب بزوجه أخرى وأيضا إذا تزوجت الأم بزوج آخر، فيحدث لدى الطفل ما يسمى بالصراع الداخلى حيث يقع في حيره ويسأل نفسه: مع من يعيش؟ فضلا عن أنه لن يتمتع بحياة هادئة مستقرة إذا انضم إلى احد الأبوين على حساب الآخر لأنه سوف يواجه الكثير من المتاعب والضغوط التى تؤثر على حياته ومستقبله وبالتالى

قد يدفعه هذا إلى الهروب من المنزل وسلوك الطرق غير السوية التى تؤدى به إلى إرتكاب الجرائم والانحرافات في المستقبل.

كما أن الأطفال في المؤسسات الإيوائية سواء الذين تخلت عنهم أسرهم أو كونهم أطفالاً غير شرعيين والذين يطلق عليهم البعض مجهولي النسب يواجهون ظروفا صعبة حيث تشير العديد من الدراسات أن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية يتعرضون لنوعين من المخاطر أولها: المخاطر النفسية مثل : القلق، والإنكار، والاكتئاب، والعدوان] ثانيهما: يتمثل في المخاطر الاجتماعية مثل [الانسحاب من الحياة الاجتماعية، النظرة غير الواقعية للفرد والآخرين، عدم القدرة علي تكوين العلاقات الاجتماعية، والشعور بالنقص، والعداء تجاه الآخرين] والمجتمع(٧).

وأما عن العنف الذي يتعرض له الأطفال من الفئات السابقة :

فلعل الدافع للاهتمام بدراسته كمشكلة في العديد من البحوث أن العالم بأسره أصبح محاطاً بأنواع متنوعة من العنف وغيره من أشكال الجرائم التي تشكل خطراً يهدد كيانات الدول والمجتمعات وسيادة القانون ونوعية الحياة وامتد هذا العنف ليأخذ أشكالاً وأنماطاً عديدة ولتعاني منه كل الفئات لا سيما الأطفال.

وعلي المستوى العالمي فقد تزايدت مشكلة العنف في المجتمعات الحديثة ومنذ فترة ليست بالقصيرة فعلى سبيل المثال فقد أعلن الرئيس السابق جورج بوش الأب، في خطابه في ١٨ أبريل [١٩٩١] أن : "الكوارث الجديدة قد أصابت أبناءنا، ومن هذه الكوارث والنكبات إدمان المخدرات والمسكرات والعنف العشوائي، والحمل في سن المراهقة [وخارج نطاق الزواج]، ومرض فقدان المناعة المكتسبة [الإيدز]... إلخ[٨] .، ويؤيد ذلك ما أعلنته أكثر من نصف المدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية عن حدوث جرائم العنف خلال العام الدراسي ٩٧/٩٦ وزيادة معدل الجريمة والعنف في المدارس الأمريكية والمتمثل في قتل [اغتيال] طلاب المدارس زملائهم، وتعرض المدرسين لهذا العنف حيث أعلن الكونجرس عام ١٩٩٨ عن إحصائية العنف بين الطلاب حيث يتعرض ٢٨٢٠٠٠ طالب، و ٥٢٠٠ مدرس للعنف البدني في المدارس الأمريكية كل شهر كما أصدر قسم التعليم بالولايات المتحدة تقريراً عام ١٩٩٩ أشار إلي أن ٣٩٣٠٠٠ تلميذ طردوا من المدرسة بسبب أسلحة نارية كانت بحوزتهم أو لجلبهم إياها للمدرسة[٩].

هذا وهناك العديد من الكتابات النظرية والدارسات والبحوث التي أجريت علي الأطفال الذين يتعرضون للعنف والأشكال المختلفة علي مستوى مصر فقد أصدر مركز الأرض لحقوق الإنسان التقرير رقم [٧٠] الذي يصدره ضمن سلسلة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بهدف رصد العنف الموجه ضد الأطفال خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٩ أن جملة حالات العنف الموجهة ضد

الأطفال [٢٧٤] جريمة أدت إلي مقتل ووفاه ١٤٩ طفل، وبلغت الاعتداءات الجنسية علي الأطفال خارج أو داخل الأسرة والمدرسة [٤٨] حالة وبلغت حالات الاعتداءات البدنية [٩] حالات وبلغت حالات الإهمال في الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية [٨٠] حالة وبلغت حالات خطف الأطفال ٢٥ حالة والقتل العمد للأطفال [١٠] حالات وحالات بيع الأطفال [٦] حالات وهذه هي الحالات التي تم الإبلاغ عنها لكن الواقع يشير لأكثر بالطبع لأكثر من ذلك.

ولا شك أن وجود تلك الفئات من الأطفال السابق الإشارة إليهم قد أفرزتهم ظروف أسرية ومجتمعية متعددة عانوا منها، وشكلت هذه الظروف ضغوطاً اقتصادية واجتماعية أدت إلي حرمان هذه الفئات من الأطفال من إشباع الكثير من احتياجاتهم المختلفة وإلي أشكال عديدة من الإهمال وسوء الاستغلال والإساءة الأمر الذي يتطلب تضافر كافة المهن والتخصصات ذات الصلة ومنها الخدمة الاجتماعية، وكافة المنظمات الحكومية والأهلية لتحسين الظروف الأسرية والمجتمعية لهؤلاء الأطفال بهدف تغيير الواقع المؤلم الذي يحيط بهم والعمل علي مواجهة أو تخفيف حدة المشكلات التي يعاون منها لأن استمرار هذا الواقع سوف يؤدي إلي نتائج سلبية علي الطفل والأسرة ويهدد سلامة المجتمع ويعوق نموه وتقدمه ويحرمه من جهود فئة ليست قليلة في تنميته وتطوره.

ومن خلال ما طرحه الباحث سابقاً من إحصائيات وتقديرات عن حجم الأطفال الذين يمكن أن يطلق عليهم الأطفال في ظروف صعبة، وبالإطلاع علي العديد من الدراسات السابقة التي أجريت علي تلك النوعية من الأطفال لم يجد الباحث – في حدود علمه – أي دراسة تناولت تحديد الرؤية المستقبلية لخدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة رغم أن تحديد الرؤية المستقبلية لأي مهنة بصفة عامة وللخدمة الاجتماعية وبالتالي خدمة الفرد بصفة خاصة يمكن أن يساهم في استمرارية فعاليتها في المجتمع وتقديم خدماتها للعملاء حيث تقاس دائماً مكانة أي مهنة بالتقدير المجتمعي لها وبما تحققه للمجتمع وللإنسانية من خدمات مفيدة وتعد معياراً لنجاحها ومؤشراً علي استمراريتها، ولما كان الأطفال ذوي الظروف الصعبة من الفئات التي لا تستطيع إشباع احتياجاتها بمفردها أو حل مشكلاتها وتحتاج إلي المعاونة في تحقيق ذلك حتى يتحقق لها التكيف السليم داخل المجتمع لاسيما وأن الواقع الحالي يشير إلي استمرارية تزايد هذه الفئة من الأطفال وتنامي مشكلاتهم إلي حد ينذر بالخطرعليهم وعلي المجتمع حيث سادت لديهم أشكالاً متنوعة من المشكلات كالإنحرافات السلوكية والإدمان والجرائم والتشرد والتسول بل والرقيق الأبيض وغيرها من المشكلات، وأن التدخلات المهنية مع هؤلاء الأطفال لا تزال فردية ويقوم بها باحثون عند إجرائهم لدراسات بغرض الحصول علي درجة علمية ما فإن الأمر يقتضي صياغة رؤية مستقبلية متكاملة [وقائية

وعلاجية] لتطوير خدمة الفرد [تعليما وممارسة] في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة، تلك هي القضية الرئيسة التي تدور حولها الدراسة الراهنة.

ويمكن دراسة هذه القضية من خلال التركيز علي الجوانب التالية:

١- رصد الواقع الخاص بالأطفال ذوي الظروف الصعبة في إطار الإنتاج العلمي من الدراسات والبحوث المرتبطة بطريقة خدمة الفرد.
٢- رصد واقع طريقة خدمة الفرد وتدخلاتها في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة من خلال تحليل مضمون البحوث والدراسات السابقة.
٣- اقتراح الرؤية المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطوير دور خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

ثانياً: أهداف البحث :

١- رصد الواقع الخاص بالأطفال ذوي الظروف الصعبة في إطار الإنتاج العلمي من الدراسات والبحوث المرتبطة بطريقة خدمة الفرد.
٢- رصد واقع طريقة خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة المستقبلية.
٣- اقتراح الرؤية المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطوير دور خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

ثالثاً: تساؤلات البحث :

١- ما الواقع الخاص بالأطفال ذوي الظروف الصعبة في إطار بحوث ودراسات خدمة الفرد؟
٢- ما خصائص الإنتاج العلمي الذي يعبر عن واقع طريقة خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة؟
٣- ما هي الرؤية المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطوير دور خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة؟

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

أولاً: رؤية في تحديد مفهوم الأطفال ذوي الظروف الصعبة:

لقد وجد الباحث نفسه في مأزق حينما حاول البحث حول مفهوم أو مصطلح الأطفال ذوي الظروف الصعبة أو الأطفال في ظروف صعبة Children in difficult circumstances في المراجع العلمية والأبحاث الأكاديمية والقواميس والمعاجم وحتى في الوثائق المختلفة الصادرة عن الجهات الحكومية ذات الصلة [وزارة التضامن الاجتماعي – المجلس القومي للطفولة والأمومة]،

وكذلك قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ والمعدل بالقنون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ حيث تعددت وتنوعت المفاهيم المرتبطة بقضايا الأطفال وبدأ الباحث يتساءل عن هذه الفئة من الأطفال: هل هم أطفال الشوارع ؟ أم الأطفال في خطر ؟ أم الأطفال بلا عائل ! أم المعرضون للانحراف، أم المهملون أم المعاقون، أم العاملون أم المحرومون من الرعاية الأسرية... أم ماذا ؟ !!!!

ومع المراجعة للمؤتمرات والوثائق السابق الإشارة إليها المتاحة حول الطفولة سوف نلاحظ التعدد الواضح في الرؤى لقضايا تحديد المفاهيم المتصلة بمشكلات الأطفال، حيث جاء في المؤتمر القومي للطفولة والأمومة والمنعقد تحت مظلة رئاسة مجلس الوزراء والمجلس القومي للطفولة والأمومة في نوفمبر ١٩٩٩ بهدف الإعداد لاستراتيجية لمواجهة مشكلات الأطفال ما ذكره [ثروت إسحاق، ١٩٩٩)[١٠] عن المشكلات التي يعاني منها الأطفال في الأحياء العشوائية كالمخدرات والإدمان والاغتصاب والعلاقات الجنسية غير المشروعة حيث اعتبر هذه الفئات من الأطفال [فئات خاصة]* ثم أشار إلي الأطفال المتسربين من التعليم وأطلق عليهم [الأطفال المحرومين] والأطفال المعاقين ثم أشار إلي الأطفال العاملين ثم أطفال الشوارع وقسمهم إلي نوعين يعملون في الشارع أو يبيتون في الشارع.

أما قانون الطفل الأخير والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ فلم يتناول مفهوم أطفال الشوارع بل أشار إلي مفهوم الطفل المعرض للخطر في المادة [٩٦] من ذات القانون وحدد فئات هؤلاء الأطفال بأنهم الذين يتواجدون في الأحوال التالية[١١]:

١- إذا تعرض أمنه [أي الطفل] أو أخلاقه أو صحته أو حياته للخطر.

٢- إذا كانت ظروف تربيته في الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات الرعاية أو غيرها شأنها تعرضه للخطر أو كن معرضاً للإهمال أو للإساءة أو العنف أو الاستغلال أو التشرد.

٣- إذا حرم بغير مسوغ من حقه ولو بصفة جزئية في حضانة أو رؤية أحد والديه أو من له الحق في ذلك.

٤- إذا تخلي عنه الملتزم بالإنفاق عليه أو تعرضه لفقد والديه أو أحدهما.

٥- إذا حرم من التعليم الأساسي أو تعرض مستقبله التعليمي للخطر.

٦- إذا تعرض داخل الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات الرعاية أو غيرها للتحريض علي العنف أو الأعمال المنافية للآداب أو الأعمال الإباحية أو الاستغلال التجاري أو التحرش أو الاستغلال الجنسي أو الاستعمال غير المشروع للكحوليات أو المواد المخدرة.

٧- إذا وجد متسولاً، ويعد من أعمال التسول عرض سلع أو خدمات تافهة أو القيام بأعمال بهلوانية وغير ذلك مما لا يصلح مورداً جدياً للعيش.

٨- إذا مارس جمع أعقاب السجاير أو غيرها من الفضلات.

٩- إذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت عادة في الطرقات أو في أماكن أخرى غير معدة للإقامة أو المبيت.

١٠- إذا خالط المنحرفين أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة.

١١- إذا كان سيئ السلوك ومارقاً من سلطة أبيه أو وليه أو وصيه أو متولى أمره أو من سلطة أمه في حالة وفاة وليه أو غيابه أو عدم أهليته.

١٢- إذا لم يكن له وسيله مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن.

١٣- إذا كان مصاباً بمرض بدني أو عقلي أو نفسي أو ضعف عقلي وذلك علي نحو يؤثر في قدرته علي الإدراك أو الاختيار بحيث يخشى من هذا المرض أو الضعف علي سلامته أو سلامة الغير.

١٤- إذا كان الطفل دون سن السابعة وصدرت منه واقعة تشكل جناية أو جنحة.

ويلاحظ أن التعريف الوارد بالقانون يتفق مع ما تأخذ به وزارة التضامن الاجتماعية [الإدارة العامة للدفاع الاجتماعية] والتي تقسم الأطفال إلي فئتين هما الأطفال المعرضون للانحراف وهم الذين أشار القانون المذكور إلي فئاتهم المختلفة والأطفال المنحرفون وهم الذين أتوا أفعالاً يعاقب عليها القانون.

وهنا نلاحظ ظهور مفهوم الأطفال في خطر الذي جاء به القانون المذكور وهو المفهوم الذي لم يرد ذكره من قبل تقرير وزارة التضامن الاجتماعية [وزارة الشئون الاجتماعية آنذاك] حيث تضمن تقرير الوزارة أنها تقسم الأطفال إلي فئتين[١٢]:

<u>الأولى: أطفال يعيشون في ظروف غير طبيعية:</u> وتم تحديدهم في الأطفال الذين حرموا من الرعاية داخل أسرهم الطبيعية لظروف خاصة كاللقطاء والضالين وأبناء الأسر المتصدعة بسبب اليتم وعوامل التفكك الأسرى ويتم توفير الرعاية لهؤلاء من خلال :

الأسر البديلة – المؤسسات الإيوائية – قرى الأطفال – دور الحضانة – رعاية الطفل العامل – خدمات الطفولة المعوقة – مؤسسات رعاية الأحداث المنحرفين أو المعرضين للانحراف.

<u>الثانية : أطفال يعيشون في ظروف طبيعية وهم الذين يعيشون داخل أسرهم.</u>

أما رؤية المجلس القومي للطفولة والأمومة حول إستراتيجيته لتنمية الطفولة والأمومة فلم يتطرق وإنما أطلق مفهوم عام هو [الأطفال في Children in Riskإلي مفهوم الأطفال في خطر ظروف صعبة]، وهو مفهوم يتبناه المجلس لكنه لم يرد في وثائق أو بحوث الطفولة عن المهتمين بها في مختلف القطاعات إلا بشكل نادر وجزئي [في حدود علم الباحث] وتم تقسيم الأطفال في ظروف صعبة إلي(١٣):

أطفال الشوارع – الأحداث الجانحون – الأطفال العاملون – الأطفال المعاقون.

وجدير بالذكر أن المجلس القومي للطفولة والأمومة قد تبني في التسعينات من القرن العشرين مفهوم أطفال الشوارع نتيجة المؤتمرات الدولية والاتجاه العالمي في ذلك الوقت حيث كان الاهتمام موجهاً لمصطلح Street children ثم بعد تدارس هذا المفهوم وجد أنه تسمية غير كريمة لهؤلاء الأطفال فتم تغيير المفهوم إلي الأطفال في ظروف صعبة وأصبح يحتوى علي فئات أخرى غير مجرد وجود الطفل في الشارع ثم تداخل معه مصطلح الأطفال العاملين علي اعتبار أنهم يعملون في ورش ويتعرضون لقسوة الحياة وأحياناً المبيت في الشارع أو الورشة أو تجمعات غير مُشرْف عليها، وكل تلك المفاهيم [رسمياً] هي بمنأى عن التناول الرسمي الحكومي لوزارة التضامن الاجتماعي(١٤) ثم نجد أخيراً أن مصطلح أو مفهوم أطفال الشوارع بدأ يطلق عليه كتسمية بديلة بدأت تشير أيضاً Homeless Children مصطلح آخر وهم الأطفال بلا مأوى إليها الكتابات والبحوث العلمية، وهي تسميات من خلال مراجعتها نجد أنها تشير إلي كثير من الخصائص الرئيسية للأطفال بلا مأوى وللظروف التي يعيشون فيها، كذلك تعكس الوضعية الهامشية المشتركة لأطفال بلا مأوى ونظرة المجتمع تجاههم(١٥).

وبالبحث في بعض المراجع العربية والأجنبية نلاحظ أنه جاءت تعريفات للأطفال الذين تمت الإشارة إليهم تحت مسميات أخرى مثل إيذاء أو إساءة معاملة الطفل أو إهماله Child abuse and Neglect (١٦) ويتضمن هذا المفهوم ما يلي:

١- التعامل بقسوة وخشونة مع الطفل.

٢- الإيذاء النفسي والحرمان العاطفي.

٣- الإيذاء الجسدي للطفل.

٤- الاعتداء اللفظي.

٥- الحرمان من التعليم.

٦- تعرض الطفل لعدم الأمان حتى ولو لم يؤذ بالفعل.

٧- الاستغلال الجنسي.

٨- الإيذاء المادي.

ويمكن الإشارة إلي أوجه الإيذاء أو الإساءة للطفل في ثلاث محاور لكل منها مظاهر أو أبعاد نشير إليها علي النحو التالي[١٧] :

المحور الأول: الإيذاء البدني وأهم مظاهر هي :

- الضرب للطفل وإحداث إصابات بأجزاء من جسمه [كالوجه أو البطن أو الأطراف أو إحداث كدمات أو سحجات بالقدمين.
- الحروق كملامسة جسد الطفل بجسم معدني ساخن أو إطفاء السجائر المشتعلة بجسده.
- العض.
- إحداث كسور بجسم الطفل.
- إهمال نظافته أو رعايته صحياً.
- عدم تلبية إحتياجاته من الطعام الكافي والملابس الملائمة والمأوي غير الملائم.

المحور الثاني: الإيذاء النفسي وأهم مظاهره هي :

- الرفض الصريح للطفل أو إنكار نسبه أو تركه لفترات طويلة بمفرده أو التوبيخ واللوم المستمر.
- التفرقة في المعاملة.
- إرهاب الطفل وتخويفه باستمرار.
- تجاهل مطالب الطفل المشروعة وافتقاده للحب والعطف والحنان، بمعني تواجد الآباء بأجسادهم ولكنهم غير موجودين بمشاعرهم الدافئة تجاه الطفل.
- إذلال الطفل وإهانته أمام الآخرين.

وتظهر العديد من العلامات السلوكية التي تشير لتعرض الطفل للإيذاء والإساءة النفسية أهمها :

- التبول اللاإرادي في الفراش.
- تجنب الآخرين والإنعزال عنهم.
- الأرق في النوم.
- اكتئاب مصحوب بهياج شديد وأحياناً ميول انتحارية.

- مص أصبع الإبهام بما لا يتناسب مع العمر.
- الإفراط في السلبية أو العدوانية.
- تحقير الذات.
- الخوف الشديد من أي موقف جديد.
- ضعف التركيز واللامبالاة.

المحور الثالث: الإيذاء الجنسي وأهم مظاهره هي :

- وجود إصابات بمنطقة الفم والمنطقة التناسلية [سحجات أو كدمات].
- نزيف من الشرج.
- تمزق الملابس [خاصة الداخلية] مع مشاهدة بقع دموية المظهر بها عند غسلها.
- صعوبة في الجلوس وصعوبة في المشي.
- تورم أو هرش في المناطق التناسلية.
- ألم عند التبول.
- ألم بالحوض أو بالمعدة بدون مبرر طبي لذلك.
- أمراض تناسلية من الأمراض التي تنقل بالاتصال الجنسي.
- الحمل بالطفلة البالغة دون زواج شرعي.

ومفهوم الإساءة للطفل يعتمد علي عدة نقاط أساسية منها توافر ما يلي [١٧] :

١- القصد والعمد في إيذاء الطفل.

٢- المبالغة في العقاب بغض النظر عن شدة الخطأ الذي يرتكبه الطفل.

٣- وجود الآثار الناجمة عن الإساءة والتي تشمل الآثار الجسدية والنفسية الواضحة عند الطفل والتي تحتاج إلي علاج.

والخلاصة مما سبق يُلاحظ أن مفهوم الأطفال ذوي الظروف الصعبة يمكن أن يشمل فئات عديدة من الأطفال ولم يتم تحديد تلك الفئات بوضوح فوزارة التضامن الاجتماعي باعتبارها جهة حكومية تأخذ تعريف القانون فتطلق علي هؤلاء الأطفال المنحرفين والمعرضين للانحراف وتودعهم كتدبير علاجي أو وقائي في المؤسسات الإيوائية، وهم أيضاً الأطفال الذي أطلق عليهم التعديل الأخير فئة الأطفال في خطر، ولم تعترف بمفهوم [أطفال الشوارع]، في حين نلاحظ أن

الجمعيات الأهلية المشهرة تحت مظلة وزارة التضامن الاجتماعية تخصص جهودها لرعاية بعض اللقطاء [أو المعثور عليهم حسب تسمية المجلس القومي للطفولة والأمومة] وهناك جمعيات أخرى تخصص جهودها للأيتام ليس بوصفهم معرضين للانحراف ولكن لكونهم أطفالاً محرومين من الرعاية الأسرية.

ويحدد الباحث في إطار العرض والتحليل السابق المقصود بالأطفال في ظروف صعبة بما يلي:

تلك الفئة من الأطفال الذين لا تتوافر لهم فرص الحياة الطبيعية داخل أسرهم ويتعرضون للإهمال أو الإساءة أو العنف أو الحرمان من إشباع حاجاتهم المختلفة بسبب مجموعة من العوامل البيئة المتعلقة بالأسرة والمجتمع وقد ينتج عن تلك العوامل تعرضهم للانحراف في سن مبكرة أو خروجهم للعمل وللشارع ووجودهم في أوضاع تعرضهم للخطر ويترتب علي تلك الأوضاع معاناتهم من مشكلات مختلفة.

وفي ضوء التحديد السابق يتضح أن مفهوم الأطفال ذوي الظروف الصعبة يمكن أن تشمل الفئات التالية:

١- الأطفال بلا مأوى [أطفال الشوارع].

٢- الأطفال العاملون.

٣- الأحداث المعرضون للإنحراف والمنحرفين.

٤- الأطفال الأيتام.

٥- الأطفال المعاقون.

٦- الأطفال المدمنون.

٧- الأطفال المساء معاملتهم والمهملون.

ويختلف الأطفال ذوي الظروف الصعبة عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والفئات الخاصة، حيث أن الفئات الخاصة مصطلح كان يطلق علي غير العاديين ولكن أسيئ فهم هذا المصطلح بحيث كان يشمل المتفوقين والموهوبين باعتبارهم يمثلون حالات تنحرف عن العادية، ولكن المعني الدقيق للفئات الخاصة هم أولئك الذين تتوافر فيهم حالات تعتبر انحرافاً واضحاً عن المتوسط الذي يحدده المجتمع في القدرات والإمكانات العقلية أو التعليمية، أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الحسية أو الجسمية والصحية، بحيث يترتب علي هذا الانحراف الحاجة إلي نوع

خاص من المعرفة وطابع خاص من الخدمات لتمكين هؤلاء الأفراد من تحقيق أقصى ما تسمح بها طاقاتهم[١٨].

ويشير البعض إلي أن مفهوم الفئات الخاصة يطلق علي الأطفال والشباب المعاقين والموهوبين الذين تتباين خصائصهم وقدراتهم العقلية أو العاطفية أو الاجتماعية أو البدنية عن أقرانهم العاديين ويحتاجون إلي مساعدات إضافية وتقنيات تدريسية معينة لتعليمهم[١٩].

ويتفق الباحث مع التصنيف الذي أشار إليه [أحمد صالح، ١٩٩٤] أن الفئات الخاصة تتضمن ما يلي[٢٠] :

١- المعاقون عقلياً بتصنيفاتهم وفئاتهم المختلفة.

٢- المعاقون عضوياً [كالإعاقات السمعية، والبصرية، والكلامية، والسمعية البصرية].

٣- أصحاب الإعاقات الإنفعالية.

٤- ذوي صعوبات التعليم.

ولما كانت فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة متعددة ومتنوعة ويصعب علي الباحث في ضوء البحث الراهن والمحدد بفترة زمنية محددة أن يتطرق إلي كل هذه الفئات لذا فإنه سيقتصر التركيز علي الفئات التالية [استرشاداً بالمنظور الأيكولوجي] وهم :

- الأطفال بلا مأوى.
- الأطفال العاملون.
- الأحداث الجانحون.

وذلك من منطلق أن الظروف الصعبة التي يعيش فيها الطفل هي غالباً عوامل ترتبط بالبيئة المحيطة بالطفل أكثر من كونها تتعلق بالجوانب الشخصية أو الذاتية له.

ثانياً: مفهوم الرؤية المستقبلية :

تعني التخيل أو البصيرة، ويتخيل أي يتصور[٢١] وفي المعجم الوسيط تعرف Visionالرؤية الرؤية:أبصره بحاسة البصر، والراي معناه الاعتقاد ورآه أي اعتقده [٢٢].

والرؤية تعرف بأنها صورة ذهنية واضحة لمستقبل مرغوب فيه، أو أنها النموذج الذهني لحالة مستقبلية لعملية أو لمجموعة أو لمنظمة ما. والرؤية تحدد المستقبل وهي تأتي من ثلاث مصادر هي[٢٣]:

- الخبرة. Experience

- المعرفة Knowledge
- الخيال Imagination

أهداف الرؤية المستقبلية :

١- تلافي السلبيات التي تؤثر علي طريقة خدمة الفرد في تحقيق دورها المنشود في التعامل مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

٢- محاولة استشراف آفاق المستقبل لمواكبة المتغيرات المتسارعة بهدف تفعيل دور خدمة الفرد من خلال رؤية علمية مع فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة وتحديداً [الأطفال بلا مأوى – الأطفال العاملون – الأحداث الجانحين].

ولتحقيق هذه الرؤية سوف يستخدم الباحث العمليات التالية :

- الوصف.
- التفسير.
- الاستقراء والتنبؤ.

وذلك في ضوء البيانات والمعلومات التي تمكن الباحث من الحصول عليها في ضوء الفترة المحددة للبحث حيث يعد توافر البيانات والمعلومات ركيزة أساسية للتخطيط المستقبلي.

ويحدد الباحث مفهوم الرؤية المستقبلية في هذا البحث بأنها تلك الصورة الذهنية التي يضعها الباحث لطريقة خدمة الفرد [تعليماً وممارسة] وترتكز علي استقراء الواقع في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة والانطلاق منه لرسم معالم المستقبل لهذه الطريقة مع تلك الفئة من الأطفال في إطار المتغيرات المجتمعية المعاصرة ووفقاً للمداخل العلمية الملائمة والتي تشمل العلاج السلوكي والعلاج المعرفي ومدخل حل المشكلة والمدخل الروحي.

المبحث الثالث

الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: نوع البحث والمنهج : ينتمي هذا البحث إلى نموذج البحث التطبيقي الذي يهتم بالواقع الفعلي من خلال الكتابات والبحوث والدراسات الميدانية التي أجريت على فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة (أطفال الشوارع – الأطفال العاملين – الأحداث الجانحين)، وتعتمد المعالجة المنهجية لمشكلة البحث على استخدام أسلوب التحليل الكمي والكيفي لمضمون مجموعة الدراسات التي تناولت الفئات السابق الإشارة إليها من الأطفال.

في التوصل إلي المحتوى الكامن في المادة Content analysisويفيد أسلوب تحليل المضمون التي يتم تحليلها، وقد تم استخدام تحليل المضمون بالطريقة الكمية والكيفية حيث تلائم طبيعة التناول العلمي لمشكلة البحث الراهن، وقد تضمنت فئات التحليل ما يلي :

١- التخصص العام لمجال البحث والتخصص الدقيق.

٢- المشكلات والأهداف التي دارت حولها البحوث.

٣- النتائج التي توصلت إليها البحوث.

٤- وجود رؤية مستقبلية ترتبط بموضوع ومجال البحث من عدمه.

وفي سبيل تحقيق أهداف البحث قام الباحث بحصر الدراسات والبحوث التي تناولت الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

وبناءاً علي ما عرضه الباحث من أهداف وتساؤلات لهذا البحث ، يتضح أن منهج تحليل المضمون هو من أنسب المناهج للبحث الحالي وسوف يساعد ذلك المنهج في فهم وتحليل الإنتاج العلمي وتحديد خصائص الإنتاج العلمي والتعبير عنها بشكل كمي وكيفي، ويساعد أيضاً علي الوصول إلي الرؤية المستقبلية التي تقوم علي استقراء الماضي والحاضر من خلال منهج علمي[٢٤]وحتي يمكن الوصول إلي تحقيق أهداف البحث الراهن.

ثانياً: عينة الوثائق والمجال الزمني :

يؤكد كلاً من [رياض حمزاوي وطلعت السروجي] أن من خطوات بحوث تحليل المحتوى اختيار عينة المراجع، وكذلك تحديد المجال الزمني أو الفترة الزمنية التي تخضع لتحليل المحتوى[٢٥]، وبناءاً علي ذلك تم تحديد عينة الوثائق والمجال الزمني فيما يلي :

١- الكتب: والتي تعد مراجع علمية في الخدمة الاجتماعية، وطريقة خدمة الفرد والمرتبطة بالأطفال ذوي الظروف الصعبة والمنشورة في مصر أو في أي بلد أخرى، ويبدأ المجال الزمني هنا من التسعينيات إلي تاريخ إجراء هذا البحث.

٢- التقارير والأدلة الإرشادية ذات الصلة بالأطفال ذوي الظروف الصعبة والصادرة عن المجلس القومي للطفولة والأمومة، ومؤسسة كاريتاس مصر، والمجلس العربي للطفولة والتنمية ويحدد المجال الزمني بالنسبة لهذه الأدلة الإرشادية من عام ٢٠٠٠ إلي تاريخ إجراء هذا البحث.

٣- القواميس وتشمل ما يلي :

أ- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.

ب- قاموس مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية [عبد المجيد بن طاش محمد نيازي، مكتبة العبيد كان، الرياض، ٢٠٠٠].

ت- قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية [أحمد شفيق السكري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠].

٤- الرسائل العلمية: لدرجات الماجستير والدكتوراه في الخدمة الاجتماعية. تخصص خدمة الفرد من كليتي الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان. جامعة الفيوم ومعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ويحدد المجال الزمني هنا من التسعينات إلي إجراء تاريخ هذا البحث.

٥- الأبحاث وأوراق العمل المنشورة في المؤتمرات والدوريات العلمية المتخصصة في الخدمة الاجتماعية وهي:

أ- المؤتمر العلمي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان منذ عام ١٩٩٠.

ب- المؤتمر العلمي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم منذ عام ١٩٩٠.

ج- المؤتمر العلمي السنوي للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة منذ ١٩٨٨.

د- المؤتمر العلمي السنوي للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد منذ ٢٠٠٥.

ه- المؤتمرات العلمية للجنة قطاع المعاهد العليا للخدمة الاجتماعية منذ ١٩٩٣.

و- مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان منذ أكتوبر ١٩٩٦.

ز- مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة منذ ١٩٩٠.

والمجال الزمني هنا يبدأ مع أول بحث تم نشره في المؤتمر العلمي لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان عام ١٩٩٣ وصولاً إلي تاريخ إجراء هذا البحث.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات :

يعتمد هذا البحث علي أداة رئيسية وهي تحليل المضمون "من إعداد الباحث" والتي تهدف إلي تقديم الوصف الكمي والكيفي للبحوث والدراسات العلمية لطريقة خدمة الفرد مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة والمتضمن في الإنتاج العلمي وفقاً لعينة المراجع والمجال الزمني للبحث الحالي والتي أمكن الحصول عليها وقد اتبع الباحث الخطوات التالية في تصميم دليل تحليل المضمون أهمها ما يلي :

١- الإطلاع علي الكتابات النظرية في بعض كتب البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية والتي تناولت موضوع تحليل المضمون [محمود عويس، ٢٠٠١) [٢٦].

٢- إطلع الباحث على بعض استمارات تحليل المضمون منها :

أ- دليل تحليل محتوى الدراسات والبحوث العلمية (إعداد فوزي محمد الهادي ١٩٩٦ [٢٧]

٣- دليل تحليل المضمون لبحوث التدخل المهني (إعداد رأفت عبد الرحمن، ٢٠٠٧)[٢٨]

٤- قام الباحث بتحديد فئات تحليل المضمون والتي تشتمل علي تصنيفات لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل وتستخدم في وصف المضمون بموضوعية وشمول وتنقسم هذه الفئات إلي: [٢٩]

- فئة الموضوع : ماذا قيل ؟
- فئة الشكل الذي قدم به المضمون: كيف قيل ؟

وقد تحددت فئة تحليل المضمون [من حيث الموضوع] في البحث الراهن في: نوع البحث والمنهج المستخدم والأدوات ذات الصلة ومدى تقديم الباحث لرؤية مستقبلية لخدمة الفرد فيما يتعلق بمشكلة بحثه أم لا؟ وتحددت فئة تحليل المضمون من حيث الشكل في هل الرؤية المستقبلية إن وجدت المتضمنة في البحث قد عرضت تصريحاً أم تلميحاً!!.

٥- قام الباحث بعد ذلك بتصميم الدليل الخاص بتحليل المحتوى وقد اشتمل علي العناصر التالية:

أ- البيانات المتعلقة بالإنتاج العلمي.

ب- توصيف أهداف البحث.

ج- تحديد البحث للإجراءات المنهجية.

د- تحديد البحث للنظرية الموجهة له.

ه- تحديد البحث للأدوات المستخدمة.

و- أهم النتائج المستخلصة بما فيها الرؤية المستقبلية إن وجدت.

المبحث الرابع

عرض نتائج البحث

يمكن عرض نتائج هذا البحث من خلال الإجابة علي تساؤلاته وذلك علي النحو التالي:

فيما يتعلق بالإجابة علي التساؤل الأول والذي مؤداه :

- **ما الواقع الخاص بالأطفال ذوي الظروف الصعبة في إطار الإنتاج العلمي للدراسات والبحوث المرتبطة بطريقة خدمة الفرد؟**

ويمكن الإجابة علي هذا التساؤل من خلال توصيف الإنتاج العلمي للدراسات والبحوث حول فئة الأطفال ذوي الظروف الصعبة والتي تشمل [الأطفال بلا مأوى – الأطفال العاملين – الأحداث المنحرفين] كما يلي :

١- توصيف الكتب التي تلقى الضوء علي فئة الأطفال في ظروف صعبة.

جدول رقم [١]

خصائص الكتب التي تلقى الضوء علي فئة الأطفال في ظروف صعبة

م	سنة النشر للطبعة الأولى	بلد النشر		نوع الكتاب		مسئولية التأليف		جنسية المؤلف		وظيفة المؤلف		عدد صفحات الكتاب	إجمالي عدد الفصول	الفصول والصفحات عن الأطفال
		مصر	أخرى	مؤلف	مترجم	فردي	مشترك	مصري	أخرى	أكاديمي	ممارس			
١-	٢٠٠١	-	✓	✓	-	✓	-	-	✓	✓	-	٣١٨	٩	فصلين ص٨٩
٢-	٢٠٠٤	✓	-	✓	-	-	✓	✓		✓	-	٢٠٢	١١	الكتاب كله
٣-	٢٠٠٤	✓	-	✓	-	-	✓	✓	-	✓	-	٤٤١	٥	الكتاب كله
٤-	٢٠٠٥	✓	-	✓	-		-	✓	-	✓	-	١٠٠	٨	٧٠صفحة
٥-	٢٠٠٦	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	٤٦٨	٦	١٠٦ صفحة
٦-	٢٠٠٧	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	-	✓	٢٣٥	١٣	٩٦ صفحة
٧-	٢٠٠٧	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	-	✓	١٧٦	١٠	٢٥صفحة
٨-	٢٠٠٧	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	-	✓	٢٥٣	٢	الكتاب كله
٩-	٢٠٠٨	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	٣٧٥	٧	الكتابه كله
١٠.	٢٠٠٩	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	٢٩٢	١٥	١٣٤ صفحة
١١.	٢٠٠٩	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-	٣٦٦	١٣	الكتاب كله

- تم اعتبار الكتاب رقم [٤] مقسم إلي ٨ فصول علي اعتبار أن كل موضوع فصل لتوحيد وحدة القياس مثل باقي الكتب [عينة المصادر].

من المعروف أن المؤلفات العلمية حول فئة الأطفال ذوي الظروف الصعبة تمثل إطاراً فكرياً أو معرفياً يساعد في اكتساب المعارف الموجهة للممارسة وكلما كانت هذه المعارف متكاملة ومترابطة وتتسم بالشمولية كانت الاستفادة منها أكبر لكن نظراً لعدم وجود مصطلح الأطفال ذوي الظروف الصعبة كمفهوم أو متغير ضمن المؤلفات العلمية فقد كانت عملية البحث في المؤلفات والمراجع حول المفاهيم البديلة [أطفال في خطر أو أطفال الشوارع – أو الأطفال المعرضين

للخطر]، ويتضح من تحليل الجدول رقم [١] أن نسبة ٩٠.٩% من المؤلفات العلمية كانت لناشرين مصريين وقد يكون السبب في ذلك أن مصر بها أكبر عدد من دور النشر في الوطن العربي وقد نقلت عنها كثيراً من الدول العربية الخدمة الاجتماعية لأسبقية وجود المعاهد والكليات المسئولة عن تعليم الخدمة الاجتماعية بها وكل المؤلفات هي لمؤلفين مصريين غالباً وليست هناك كتب أجنبية مترجمة للعربية حول هذه الفئة من الأطفال رغم وجود كثير من الدراسات والبحوث والمؤلفات الأجنبية حول فئات الأطفال في ظروف صعبة، كما يلاحظ من الجدول أن نسبة ٨١.٨% من المؤلفات كانت فردية ونسبة ١٩.٢% كانت المؤلفات مشتركة كما لم تكن هناك أي مؤلفات في الخدمة الاجتماعية مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة صادرة عن هيئة أو منظمة من المنظمات المهتمة بهذه الفئة، كما يتضح من الجدول أن غالبية المؤلفين لهذه الكتب بنسبة ٧٢.٧% يعملون في وظائف أكاديمية بينما ٢٧.٣% يعملون ممارسين في مؤسسات كمؤسسة كريتاس مصر وفي المحاماة وفي العلاج النفسي.

كما يتضح أن المؤلفات التي اشتملت علي أكبر عدد من الصفحات حول الأطفال ذوي الظروف الصعبة هو الكتاب رقم[٥] رغم أن مؤلفه محام بالنقض وخصصت الصفحات بالكامل [١٠٦] صفحة للحديث عن الأحداث الجانحين سواء التدابير المنصوص عليها في القوانين المختلفة أو قضاء الأحداث ومرحلة المحاكمة، وباقي الكتب كانت أغلبها يتحدث عن فئة أطفال الشوارع بينما احتلت المؤلفات التي اهتمت بالأطفال العاملين نسبة أقل بكثير رغم خطورة ما يتعرض له الأطفال العاملين من أوجه إساءة متعددة، في حين كانت فئات الأطفال الأخرى [المعرضين للعنف – مجهولي النسب وأبناء الأسر المطلقة والأيتام] لا يحتلون في المؤلفات العلمية إلا مساحة اقل لا تكاد تصل إلي ثلاث صفحات باستثناء الأطفال الذين يتعرضون للعنف فكانت مساحة الصفحات أكثر بقليل [في حدود عشرة صفحات]، وفي عدد قليل من المراجع [موضع التحليل].

٢- توصيف للرسائل العلمية لطريقة خدمة الفرد المتعلقة بفئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة

جدول رقم [٢]

يوضح الخصائص العددية والنوعية

لدراسات خدمة الفرد المتعلقة بفئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة

الفترة الزمنية	الجامعة	الدرجة العلمية		نوع الدراسة		فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة		
		ماجستير	دكتوراه	تجريبي /شبه تجريبي	أخرى	الأطفال بلا مأوى	الأطفال العاملون	الأحداث المنحرفون

من التسجيلات إلي تاريخ إجراء البحث	حلوان	٧	٥	٦	٦	٥	٢	٥
	الفيوم	٦	٤	٧	٣	٤	٣	٣
	معهد الدراسات العليا للطفولة [جامعة عين شمس]	٤	٥	٤	٥	٦	١	٢
	المجموع	**١٧**	**١٤**	**١٧**	**١٤**	**١٥**	**٦**	**١٠**

يشير الجدول رقم[٢] لإجمالي عدد الرسائل التي أجريت علي فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة والتي بلغت [٣١] دراسة منها [٧] رسالة ماجستير كانت نسبة ٧٦.٥% تقريباً منها في خدمة الفرد بكليتي الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان والفيوم ٢٣.٥% في معهد الدراسات العليا للطفولة في حين كانت رسائل الدكتوراه التي أجريت حول هذه الفئات من الأطفال في خدمة الفرد بذات الكليتين نسبتها ٦٤.٣% وكانت نسبة رسائل الدكتوراه حول نفس الفئة من الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة ٣٥.٧%، أما عن المنهج المستخدم في هذه الدراسات فكانت نسبة ٥٤.٨% من هذه الدراسات قد استخدمت المنهج التجريبي أو شبه التجريبي، وهذا بالطبع نتيجة وضع هذه الدراسات لأهداف تتعلق بدراسة العلاقة بين متغير تجريبي مستقل تمثل في أحد مداخل خدمة الفرد وآخر تابع وهو مشكلة من المشكلات التي تعاني منها إحدى فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة في حين استخدمت نسبة ٤٥.٢% مناهج أخرى كان أكثرها منهج المسح الاجتماعي سواء بالعينة أو الشامل حسب طبيعة وأهداف وظروف إجراء الدراسة، وكانت أغلب الدراسات تدور حول فئة الأطفال بلا مأوى بنسبة ٤٨.٣% يليها الدراسات التي أجريت عن الأحداث المنحرفون بنسبة ٣٢.٣% ثم الدراسات التي تناولت الأطفال العاملين بنسبة ١٩.٤% الأمر الذي يتطلب إجراء مزيداً من الدراسات الخاصة بالأطفال العاملين كفئة لا تزال تحتاج إلي رعاية واهتمام أكثر لخطورة ما يتعرضون له من أوجه إساءة مختلفة وكذلك ندرة المؤسسات المقامة لرعايتهم.

٣- <u>توصيف رسائل الماجستير والدكتوراه حول الأطفال ذوي الظروف الصعبة :</u>

جدول رقم [٣] يوضح خصائص العددية والنوعية لرسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالأطفال ذوي الظروف الصعبة

أهداف الدراسة			نوع الدراسة			النظرية الموجهة للدراسة أو التدخل المهني								نسق العميل			الأدوات المستخدمة في الدراسة				وجود رؤية مستقبلية	
الوصف والتحليل	التدخل العلاجي	أخرى	وصفية تحليلية	تجريبية أو شبه تجريبية	أنواع أخرى	الممارسة العامة	التركيز علي المهام	نظرية الأنساق	العلاج المعرفي السلوكي	المدخل الإيكولوجي البيئي	العلاج الواقعي	العلاج الأسري	المدخل الانتقائي	المدخل النفسي الاجتماعي	الأطفال بلا مأوي	الأطفال العاملون	الأحداث المنحرفون	المقاييس	الملاحظات	الإستبيان	أخرى	-	-
١٤	١٧	-	١٤	١٧	-	٥	٧	٥	٣	٢	٣	٣	١	٢	١٥	٦	١٠	١٥	٢	٩	٥	-	-

يلاحظ أن الجدول رقم [٣] يشير إلي أن نسبة ٥٤.٨% من الدراسات استهدفت التدخل العلاجي مع فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة وكانت المداخل العلاجية الأكثر استخداماً في التدخل العلاجي هو نموذج التركيز علي المهام يليه مدخل الممارسة العامة ونظرية الأنساق ثم جاء في الترتيب الثالث مدخل العلاج المعرفي السلوكي والعلاج الواقعي والعلاج الأسرى ثم في الترتيب الرابع المدخل الايكولوجي والمدخل النفسي الاجتماعي وجاء في الترتيب الأخير المدخل الانتقائي، ويشير الجدول أيضاً إلي أن ٤٥.٢% من الدراسات ركزت علي الوصف والتحليل لواقع هذه الفئة من الأطفال سواء لخصائصهم أو للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه أو لوصف الممارسات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين مع هذه الفئات أو تحديد ما يواجه هؤلاء الأطفال من مشكلات، في حين لم تكن هناك أي دراسة استهدفت تحقيق الوقاية رغم أن الوقاية من الأهداف الأولية للخدمة الاجتماعية وطريقة خدمة الفرد وهذا ما يجب أن تهتم به بحوث خدمة الفرد في المستقبل، كما أشار الجدول السابق أيضاً وكما سبق الإشارة إلي ذلك أن ٤٨.٤% تقريباً من الدراسات أنصبت علي الأطفال بلا مأوى ونسبة ٣٢.٣% ركزت علي الأحداث المنحرفين بينما كانت أقل نسبة من هذه الدراسات حول الأطفال العاملين، ونظراً لأن الدراسات التجريبية تتطلب استخدام القياس فجاءت الأدوات المستخدمة ممثلة في المقاييس كأعلى نسبة ٤٨.٤% ثم الاستبيان بنسبة ٢٩% وكأن استخدام الملاحظة في هذا الدراسات بنسبة ٦.٥% وكانت هناك أدوات أخرى بنسبة ١٦.١% في حين لم تشر أياً من هذه الدراسات إلي رؤية مستقبلية لطريقة خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات هذه الفئة من الأطفال سواء تلميحاً أو تصريحاً.

٤- توصيف الإنتاج العلمي من البحوث المنشورة في المؤتمرات والدوريات العلمية حول دور خدمة الفرد مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة:

جدول رقم [٤]

يوضح خصائص الأبحاث التي أجريت حول فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة

م	الإنتاج العلمي	الكليات/ المعاهد العليا	نوع البحث			فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة		
			تجريبى/شبه تجريبي	وصفي	استطلاعي	الأطفال بلا مأوى	الأطفال العاملون	الأحداث المنحرفون
١	المؤتمرات العلمية منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن	كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	١١	٣	-	٤	٣	٧
٢		كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم	٢	٢	-	-	-	٤
٣		المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة	٢	-	٢	٢	١	١
٤		مؤتمرات لجنة قطاع المعاهد العليا للخدمة الاجتماعية	٢	١	-	٢	-	١
٥	الدوريات العلمية منذ عام ١٩٩٠ وحتى الآن	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية	٦	٨	-	٥	٤	٥
٦		مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية	٥	٣	-	٣	٢	٣
المجـــموع			٢٨	١٧	٢	١٦	١٠	٢١

يشير الجدول رقم [٤] إلى أن نسبة ٣٩.٢% من البحوث التجريبية وشبه التجريبية نشرت في المؤتمرات العلمية لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، وكان نسبة ٢١.٤% من تلك البحوث.

منشورة في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان بينما كانت نسبة ١٧.٩% تقريباً منشورة في مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية التي يصدرها المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، بينما كانت أقل نسبة من البحوث التجريبية وشبه التجريبية ٧.١% متساوية من حيث النشر لها كل من مؤتمرات كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ومؤتمرات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ومؤتمرات لجنة قطاع معاهد الخدمة الاجتماعية، أما البحوث الصفية فكانت أكبر نسبة منها منشورة في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية والتي بلغت ٤٧% وتساوت نسبة البحوث الوصفية المنشورة في مؤتمرات كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان مع المنشورة في مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، والتي بلغت نسبتها ١٧.٦% لكل منها وبلغت نسبة البحوث الوصفية

المنشورة في مؤتمرات كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ١١.٥%، كما يلاحظ من الجدول رقم [٤] أيضاً أن الأبحاث التي تناولت فئة الأحداث المنحرفين كانت النسبة أعلى حيث بلغت ٤٤.٧% من إجمالي الأبحاث التي أجريت علي فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة، يليها نسبة ٣٤% من هذه الأبحاث أجريت علي فئة الأطفال بلا مأوى ثم نسبة ٢١.٣% أجريت علي الأطفال العاملين ويشير ذلك إلى الاهتمام في البداية بالأحداث لاعتبارات مرتبطة بظروف تواجد هذه الفئة منذ فترة طويلة أما فئتي الأطفال بلا مأوى، والأطفال العاملين فقد بدأ الاهتمام برعايتهم في وقت إلي حد ما قريب مقارنة بالأحداث.

ويمكن الإشارة من سياق الجدول أيضاً أن مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية أصبح إقبال الباحثين لنشر بحوثهم بها متزايداً رغم حداثة نشأتها حيث صدر أول عدد لها عام ١٩٩٦ ووصلت أعدادها الآن إلي ٢٩ عدداً وكل عدد منها يشتمل علي عدة أجزاء مقارنة بمجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية والتي صدر أول عدد منها عام ١٩٨٨ ووصلت أعدادها إلي ٢٣ عدداً ويفسر ذلك مصداقية مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية لدى اللجنة العلمية للترقيات في الخدمة الاجتماعية، وهذا جعل إقبال الباحثين لنشر بحوثهم بها متزايداً.

4- توصيف الإنتاج العلمي من حيث الخصائص العددية والنوعية لبحوث خدمة الفرد حول الأطفال ذوي الظروف الصعبة:

جدول رقم [٥]

الخصائص العددية والنوعية للأبحاث العلمية المنشورة عن الأطفال ذوي الظروف الصعبة

أهداف البحث			نوع البحث			النظرية الموجهة للبحث أو التدخل المهني									نسق العميل			الأدوات المستخدمة في البحث			
الوصف والتحليل	التدخل العلاجي	أخرى	وصفي تحليلي	تجريبي أو شبه تجريبي	أنواع أخرى	الممارسة العامة	التركيز على المهام	نظرية الأنساق البيئية	العلاج المعرفي السلوكي	المدخل الإيكولوجي	العلاج الواقعي	العلاج الأسري	المدخل الانتقائي		الأطفال بلا مأوى	الأطفال العاملون	الأحداث المنحرفون	المقاييس	الملاحظة	الاستبيان	أخرى
١٧	٢٨	٢	١٧	٢٨	٢	٣	٨	٣	٤	٣	٤	٦	٣	١٣	١٦	١٠	٢١	٢٥	٣	١٥	٤

يشير الجدول رقم [٥] إلي أن نسبة ٣٦.٢% من البحوث العلمية المنشورة كانت أهدافها وصفية تحليلية ونسبة ٥٩.٦% كانت أهدافها علاجية في حين كانت نسبة ٤.٣% كانت لها أهداف أخرى إما تقويمية أو استطلاعية أو وقائية، وهذا يشير إلي أن غالبية بحوث خدمة الفرد تستهدف العلاج وهناك إهمال للجانب الوقائي رغم أهميته وهذا ما يجب أن تهتم به الرؤية المستقبلية لخدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة، كما يوضح الجدول أن البحوث التي لم اهتمت بتحقيق أهداف علاجية استخدمت المنهج التجريبي أو شبه التجريبي بنسبة ٥٩.٦% وتنوعت النظريات الموجهة لهذه البحوث حيث اعتمدت [٨] بحوث علي نموذج التركيز علي المهام وعدد [٦] بحوث استخدمت مدخل العلاج الأسري وعدد [٤] أيضاً استخدمت العلاج الواقعي وعدد [٣] بحوث استخدمت نظرية الأنساق وعدد [٣] بحوث استخدمت المدخل الانتقائي ونفس العدد استند إلي مدخل الممارسة العامة ولم تستخدم [١٣] بحث أية نظرية موجهة، واعتمد الباحثون القائمون بهذه البحوث علي عرض إطار نظري للبحث يرتبط بموضوع البحث، ولا شك أن استخدام نظرية توجه البحث يعد أمراً هاماً يساعد الباحث علي تفسير وعرض نتائجه بشكل يتوافق مع نفس النظرية المختارة فضلاً عن انتقائه لبرنامج التدخل المهني مع عينة الدارسة منبثقاً من هذه النظرية، وفي نفس الوقت يعد هذا اختباراً ميدانياً لفعالية النظرية في مواجهة المشكلات المجتمعية لكن بشرط مراعاة ضوابط التجريب من ضبط للعوامل والمتغيرات المختلفة فضلاً عن التأكد من تحقيق التجانس بين المجموعات التجريبية والضابطة إحصائياً في ضوء المحكات التي يضعها الباحث عند اختياره عينة بحثه.

كما يتضح من الجدول أن الاعتماد علي المقاييس كان هو السمة الواضحة في البحوث المنشورة [موضع التحليل] لاسيما التجريبية وشبه التجريبية بنسبة ٥٣.٣% ثم جاء استخدام أداة الاستبيان بنسبة ٣١.٩% تقريباً واعتمدت ثلاث بحوث فقط علي أداة الملاحظة بنسبة ٦.٣% في حين اعتمدت نسبة ٨.٥% علي أدوات أخرى.

وفيمايتعلق بالاجابة علي التساؤل الثاني من تساؤلات البحث والذي مؤداه :

ما خصائص الانتاج العلمي الذي يعبر عن واقع طريقة خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة فيمكن الاجابة عليه من خلال استخلاصات تحليل المضمون وذلك علي النحو التالي :

١ – استخلاصات تحليل مضمون للبحوث والدراسات التي أجريت حول فئة الأطفال بلا مأوي:

أما عن البحوث العلمية فالدارس لتلك البحوث يلاحظ أنها بدأت في معظمها بالتركيز علي الاستطلاع والوصف لمتغيرات الممارسة وحدودها ثم بدأت تتجه معظم البحوث في خدمة الفرد منذ أوائل الثمانينيات إلي المنهج التجريبي والمقارن وإثبات العلاقة بين المتغيرات هذا فضلاً عن

اتجاه بعض بحوث خدمة الفرد إلي استخدام القياس الكمي كأحد الأساليب التي يمكن من خلالها تحديد درجة حدة وخطورة المشكلات المراد قياسها كخطوة أولية لازمة للتدخل المهني مع العملاء حتى أصبح يتوافر لطريقة خدمة الفرد عدداً كبيراً من المقاييس الخاصة صالحة للتطبيق بعد إجراءات الصدق والثبات العملي لها.

وإن كانت المقاييس أحد الأدوات الهامة التي يعتمد عليها التدخل العلاجي لتحديد خط الأساس مع الحالات والمشكلات الفردية، إلا أن هناك أداة الملاحظة والتي لا غنى عنها في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة حيث يلاحظ أن الدراسات البحثية في خدمة الفرد نادراً ما تستخدمها رغم أهميتها لاسيما مع نوعية المشكلات والفئات التي يصعب استخدام أو تطبيق المقاييس معها كأطفال الشوارع والأطفال العاملين وغيرهم.

اختبرت بعض البحوث والدراسات السابقة فعالية بعض المداخل العلاجية في خدمة الفرد للتخفيف من حدة بعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال بلا مأوي وتحقيق التوافق الاجتماعي لهم وهي وإن كانت أثبتت فعالية بعض المداخل في مواجهة المشكلات [موضوع التدخل] إلا أن الواقع يشير إلي ضعف شديد في مهارات الممارسين من الأخصائيين الاجتماعيين لجملة أسباب أشارت إليها الدراسات والبحوث التي اهتمت بتحديد الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال الطفولة بصفة عامة ومع الأطفال ذوي الظروف الصعبة بصفة خاصة لكن ما يود أن يؤكد عليه الباحث من هذه الأسباب عدم وجود جهة ما مسئولة حتى الآن عن تدريب الممارسين من الأخصائيين الاجتماعيين [باستثناء بعض الجهات التي تنظم دورات تدريبية أحياناً] والاستفادة من نتائج هذه البحوث وتفعيلها في الميدان ولم يسع أياً من الباحثين إلي تدريب زملائه الممارسين علي بعض برامج التدخل المهني التي وضعها وحاول اختبارها لمواجهة مشكلة من مشكلات الأطفال بلا مأوى ولو في المؤسسات التي تعاونت معه وطبق برنامج التدخل المهني الخاص بدارسته فيها.

- كان للبحوث والدراسات السابقة التي أجريت علي الأطفال بلا مأوى في الخدمة الاجتماعية عموماً وخدمة الفرد خصوصاً دوراً في إثراء التراث العلمي للمهنة في هذا المجال ومع هذه الفئة تحديداً واقتراح تصورات ورؤى للتدخل المهني مع الأطفال بلا مأوى وتحديد الأساليب المهنية والأدوار التي يمكن ممارستها وهي بمثابة موجهات يمكن الاستفادة منها لمن يعمل في هذا المجال، ويعتقد الباحث أنه ينبغي أن تعتني جهة ما [وليكن المجلس القومي للطفولة والأمومة] أو غيره بتجميع هذه الإسهامات في صورة متكاملة وبناء علمي مترابط واستخلاص التجارب الواقعية فيه القابلة للتطبيق في هذا المجال وتدريب الممارسين عليها فيما يعرف الآن ببنك المعلومات Knowledge Bank.

- أما عن المراجع العلمية والتي تطرقت إلي فئة الأطفال بلا مأوى أو أطفال الشوارع فهي تنتمي للخدمة الاجتماعية في أغلبها أكثر من كونها ترتبط بطريقة خدمة الفرد، وقد ركزت معظم هذه المراجع علي تحديد المقصود بفئة لأطفال بلا مأوي [أو أطفال الشوارع] والعوامل التي أدت إليها والمشكلات التي تعاني منها تلك الفئة والبرامج العلاجية التي يمكن استخدامها ومهارات الممارسين اللازمة للتعامل معهم، لكن لم تتعرض هذه المراجع إلي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري والتي انعكست بالطبع علي الأسرة وكذلك المشكلات والاحتياجات التي يعاني من عدم إشباعها لتكون ممارسة الأخصائي الاجتماعي في إطار فهمه لتلك التغيرات وتتلاءم مع الواقع المجتمعي المعاصر وليضع من البرامج الوقائية والعلاجية ما يمكن أن يخفف من التأثير السلبي لتلك التغييرات وانعكاساتها غير السوية علي الأسرة وأطفالها.
- وفيما يتعلق بالمؤسسات والبرامج المنفذة فيها والتي تتعامل مع أطفال الشوارع [الأطفال بلا مأوي] فهي مؤسسات يركز الكثير منها – إن لم يكن أغلبها – علي منظور الرعاية النهارية [أو الإقامة] أكثر من كونها مؤسسات تستهدف التدخل العلاجي، وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن الممارسين في هذه المؤسسات ينقصهم الكثير من المعارف والمهارات ذات الصلة بالجانب العلاجي وهذا ما أكدته دراسة [إقبال الأمير، وآخرون، ٢٠٠٨][٣٠] وهذا يتطلب تعديل وتغيير السلوك المهني للممارسين بهذه المؤسسات سواء الأخصائيين الاجتماعيين، أو غيرهم بما يمكنهم من مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي ومساعدتهم علي تحويل المعارف والمعلومات إلي سلوك مهني فعلي يمارس في الواقع مع الأطفال بما يمكنهم من تجويد ممارستهم المهنية.

٢-استخلاصات تحليل المضمون للدارسات والبحوث التي أجريت حول الأطفال العاملين

- لقد اتضح من البحوث المرتبطة بخدمة الفرد والتي أجريت علي الأطفال العاملين أن غالبية هذه البحوث قد اتجهت إلي الوصف للعوامل والأسباب المؤدية إلي عمالة الأطفال والتي تمثلت في تدني الوضع الاقتصادي لأسرهم وعجز الأسرة عن تحمل نفقات تعليمهم وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين وتضخم حجم الأسرة وأشارت هذه الدراسات إلي الآثار المترتبة علي عمالة الأطفال والتي تمثلت في زيادة معدلات التسرب من التعليم وتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من الإصابات والمخاطر والإرهاق الجسدي، والتعرض للعقاب البدني والمعنوي والإصابة بالأمراض والشعور بالعزلة والحرمان من التمتع بالطفولة واكتسابهم لأنماط عديدة من السلوك غير السوي كالتدخين والإدمان والاعتداءات الجنسية كما أشارت هذه الدراسات إلي بعض المعوقات التي تواجه أخصائي خدمة الفرد أهمها عدم

وجود دليل عمل واضح [أو ما يعرف بتوصيف الأدوار] للعمل في هذا المجال فضلاً عن عدم الإلمام بالاتجاهات الحديثة في التعامل مع مشكلات الأطفال العاملين.

ولا شك أنه يمكن الاستفادة من هذه البحوث الوصفية لتلك الظاهرة وما توصلت إليه من نتائج في رسم السياسات الخاصة برعاية هؤلاء الأطفال وتحديد الأهداف الإستراتيجية والفعاليات ذات الصلة حتى توضع الخطط والبرامج علي أساس علمي وواقعي وتكون قابلة للتطبيق في الواقع الميداني.

- كما توجد مجموعة من بحوث التدخل المهني والتي أجريت بهدف اختبار بعض المداخل العلاجية [كنموذج التركيز علي المهام وتحقيق التوافق الاجتماعي للأطفال العاملين، وبرنامج للتدخل المهني في إطار المنظور الايكولوجي وتخفيف الإساءة للصبية العاملين بالورش، والعلاج المعرفي السلوكي وتحسين نوعية الحياة للأطفال العاملين بالورش الحرفية]، وتوصلت هذه الدراسات إلي فعالية المداخل المستخدمة، لكن الممارسين من الأخصائيين الاجتماعيين أيضاً في مؤسساتهم لا يستفيدون من نتائج هذه البحوث، وهو أمر ينبغي مراجعته، لاسيما وأن برامج التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية قد شهدت تطوراً سريعاً خلال العقدين الماضيين وبرزت ملامح هذا التطور في الانتقال من التركيز علي عوامل نفسية لا شعورية بعيدة عن القياس والملاحظة إلي عوامل ومسببات إجرائية تخضع لجوانب القياس الإكلينيكي والملاحظة العلمية الدقيقة التي تقترب من الموضوعية وتبتعد عن التحيز، وقد ساعد ظهور برامج التدخل المهني التي تعتمد علي أصول وتوجهات نظرية ذات طابع تطبيقي علي زيادة قدرة وفعالية الممارسات الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية[٣١] والتي يجب أن يتم تفعليها واستفادة المؤسسات والأخصائيين الاجتماعيين منها.

٣-استخلاصات تحليل المضمون للبحوث والدراسات ذات الصلة بمجال الأحداث :

- لقد أشارت العديد من البحوث والدراسات الوصفية التي أجريت علي الأحداث إلي العلاقة بين بعض المتغيرات المرتبطة بالأسرة كالتفكك الأسري وضعف أداء الأسرة لوظائفها تجاه الأبناء وانعدام القدوة الحسنة والحرمان الأبوي (سواء بالوفاة أو بالطلاق أو بالانفصال أو بالهجر) وبين انحراف الأحداث وهي بلا شك متغيرات تضافرت مع عوامل أخرى عديدة ترتبط بأنساق أخرى في المجتمع بعضها يرجع لوسائل الإعلام والآخر يرجع لأصدقاء السوء وبعضها يرجع للحدث نفسه وأدت إلي التشرد أو الانحراف، كما أبرزت هذه الدراسات الآثار السلبية لوجود هذه العوامل والمتغيرات علي السمات الشخصية للحدث نفسه والتي تمثلت في ضعف القدرة علي تحمل المسئولية وفقدان الثقة بالنفس وضعف تقدير الذات أو ما يعرف أحياناً بالتوافق النفسي وأيضاً ضعف التوافق الاجتماعي.

- كما أنه من المهم الإشارة إلي ما أكدت عليه بعض الدراسات السابقة بأن واقع المؤسسات والتي يودع بها الأحداث نتيجة الحكم عليهم بأي من التدابير يحتاج إلي التعديل والتغيير حيث تركز تلك المؤسسات كما سبقت الإشارة إلي ذلك وأوضحته نتائج دراسة [إقبال الأمير السمالوطي، وآخرون، ٢٠٠٨][٣٠] أنها مؤسسات تركز علي منظور الرعاية الاجتماعية أكثر من تركيزها علي العلاج أو التعديل السلوكي وأبرزت نتائج هذه الدارسات أن هذا لا يعود إلي الأخصائيين الاجتماعيين فقط بقدر ما يتعلق بالسياسات المعمول بها في مجال الدفاع الاجتماعي.
- كما اتجهت بعض الدراسات الوصفية إلي إلقاء الضوء علي ما يواجهه الأخصائيون الاجتماعيون من صعوبات في مؤسسات الدفاع الاجتماعي كمكاتب المراقبة الاجتماعية والتي كان أبرزها عدم تعاون أسرة الحدث وتبني بعض الأسر لقيم وسلوكيات مضادة للمجتمع وتفكك الأسرة وضعف ظروفها الاقتصادية فضلاً عن قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بهذه المكاتب، كما اتجهت هذه الدراسات إلي تحديد أولويات المشكلات التي يجب أن تركز عليها ممارسات خدمة الفرد مع الحدث وكان أبرزها مشكلة العدوان وسوء العلاقات الاجتماعية والسلوك غير السوي المضاد للمجتمع.

ولا خلاف علي أن هذا البناء العلمي الذي قامت بتوصيفه الدراسات الوصفية في مجال الأحداث يجب الاستفادة منه أيضاً ليصبح كبنك للمعلومات Knowledge Bank عند رسم السياسات والخطط والبرامج المتعلقة بسلوك الأحداث وتهيئة أسرهم لاستقبالهم بعد القيام بعمليات التأهيل والدمج الاجتماعي التي تقوم بها المؤسسات، أما الدراسات التجريبية ذات الصلة بانحراف الأحداث فكانت متعددة وتناولت اتجاهات العلاج الأسري والمعرفي وسيكولوجية الذات والتركيز علي المهام ونموذج عملية المساعدة والدراما النفسية والعلاج المتمركز حول العميل واتضح أن لها فعالية في علاج بعض مشكلات الأحداث، وعلي الجانب الآخر أبرزت إحدى الدراسات التجريبية [دراسة وفاء فضلي، ٢٠٠٣][٣٢] أن أكثر المداخل استخداماً في الممارسة من جانب الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الأحداث هي سيكولوجية الذات يليها نظرية ألأزمة ثم نظريات التعلم وكانت أقل النظريات استخداماً نظرية النسق والنظرية السلوكية، رغم أن النظرية السلوكية من النظريات الهامة المفيدة في هذا المجال لارتباطها بتعديل العادات السلوكية المكتسبة غير السوية، وتشير تللك النتائج المرتبطة بالدراسات التجريبية في مجال الأحداث إلي أهمية تدريب الأخصائيين الإجتماعيين العاملين في هذا المجال علي كيفية استخدام المداخل العلاجية المختلفة في خدمة الفرد واكتساب المهارات المرتبطة بممارستها لاسيما وأن تسود بينهم مشكلات عديدة مرتبطة بالواقع الذي ساهم في انحرافهم من ناحية والواقع المؤسسي الذي هو في الغالب

يتطلب التعديل الجذري له من حيث البناء والوظيفة من ناحية أخري ، وبالتالي فإن وجود) للأخصائيين Training in the door برامج للتعليم المستمر علي رأس العمل (الاجتماعيين العاملين في مجال الأحداث بصفة عامة والعاملين منهم مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة بصفة خاصة ويمكن الاستفادة في تنظيم هذه البرامج من نتائج التدخل المهني والمعطيات النظرية للدراسات السابقة.

المبحث الخامس :الرؤية المستقبلية لتطوير خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة

ويمكن عرض هذه الرؤية من خلال الإجابة علي التساؤل الثالث من تساؤلات البحث والذي مؤداه : ما الرؤية المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطوير دور خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة ، والإجابة علي هذا التساؤل تتضح من عرض العناصر التالية (٣٣):

١- الأسس التي تستند عليها الرؤية المستقبلية :

أ- نتائج تحليل المضمون للإنتاج العلمي الذي عرضه الباحث سابقاً.

ب- نتائج البحوث والدراسات السابقة.

ج- الجهود الحالية لمؤسسات رعاية فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

د- ضرورة ارتباط الرؤية المستقبلية مع الواقع العالمي الجديد بتداعياته المختلفة والظروف والأوضاع العالمية المتغيرة التي تعكس هذا التغيير ومنطقيته(٣٤).

٢- أهداف الرؤية المستقبلية لطريقة خدمة الفرد :

أ- أن تكون لطريقة خدمة الفرد في مجتمعنا المصري فعالية في التصدي لكافة المشكلات التي يتعرض لها الأطفال ذوي الظروف الصعبة بطريقة علمية سليمة.

ب- أن تملك القدرة علي التعامل مع احتياجات هؤلاء الأطفال والعمل علي إشباعها.

ج- أن تسعى لتحقيق التنمية الشاملة لكافة فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة من خلال التحليل الدقيق للأسباب المختلفة والحقيقية لمشكلاتهم ووضع أطر علمية وواقعية لعلاجها.

د- وضع برامج للإصلاح التعليمي والمؤسسي تنطلق من الخبرات الميدانية المستقرة علي مدى السنين من جهة وعلي ما تشير إليه تلك الخبرات من اتجاهات مستقبلية من جهة أخرى.

٣- الركائز الأساسية للرؤية المستقبلية :

أ- الإعداد الملائم للأخصائي الاجتماعي للقيام بتحقيق هذه الرؤية المستقبلية.

ب- الاتفاق علي مفهوم الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

ج- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها [وقائية – علاجية – تنموية].

د- اقتناع متخذي القرار بهذه الرؤية.

ه- صدور القرارات التشريعية والتنفيذية لتحقيق ذلك.

٤- <u>خصائص الرؤية المستقبلية :</u>

أ- الواقعية وإمكانية التنفيذ.

ب- مراعاة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية التي يمر بها المجتمع المصري.

ج- مراعاة فردية وظروف وخصوصية حالة الطفل وطبيعة الظروف المحيطة به ودرجة حدة مشكلته.

د- استثمار كافة الجهود والموارد المتاحة أو التي يمكن إتاحتها وذلك من خلال وجود ما يعرف بخريطة الموارد المجتمعية لدى كل أخصائي اجتماعي يعمل في هذا المجال.

٥- <u>متطلبات تحقيق الرؤية المستقبلية :</u>

أ- الأخذ بمبدأ الجودة في تعليم الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة حسبما جاء في توصيات الإعلان العالمي بشأن التعليم العالي للقرن الحادي والعشرون [أكتوبر ١٩٩٨] وحسب ما جاء في دليل الاعتماد في مؤسسات التعليم العالي الذي وضعته الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد [٢٠٠٩].[٣٥]

ب- إنشاء مجلس قومي لتعليم الخدمة الاجتماعية يشرف علي منح صكوك الموافقة للبرامج التعليمية لكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية علي المستويات المختلفة وبما يحقق وجود برامج تعليمية تنافسية في الخدمة الاجتماعية تتفق واحتياجات المجتمع وأهداف المؤسسين لمعاهد وكليات الخدمة الاجتماعية.

ج- إدماج الممارسة الخاصة في البرامج التعليمية والبحثية للخدمة الاجتماعية، ولكي يتم ذلك ينبغي إضافتها إلي الموضوعات المتضمنة في السياسات التعليمية والبحثية للأقسام العلمية لكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية وتشجيع الباحثين علي دراسة الموضوعات البحثية المتصلة بالممارسة الخاصة والممهدة لوجودها [لبنى عبد المجيد ٢٠٠٥].[٣٦]

د- تأسيس قاعدة علمية لخدمة الفرد في مجال التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة بحيث يستفيد منها الطلاب وكذلك الممارسين بصفة خاصة سواء أكان يمكن إتاحتها علي هيئة نصوص كاملة أو علي هيئة أدلة إرشادية أو من خلال نشرها علي الشبكة الدولية للمعلومات "الإنترنت"، حيث ما يتوافر من أدلة إرشادية حالياً يتعلق فقط بفئة أطفال الشوارع وهي أدلة تخلو إلي حد ما من الممارسات التي يجب أن تقوم بها خدمة الفرد مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة وهذا ما تأكد منه الباحث من خلال رجوعه إلي العديد من الأدلة الإرشادية ذات الصلة(٣٧)، ويمكن الاستفادة من أشكال الإنتاج العلمي المختلفة [المؤلفات العلمية، رسائل الماجستير والدكتوراه، أبحاث الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس المنشورة في المؤتمرات العلمية أو الدوريات والمرتبطة بالأطفال ذوي الظروف الصعبة] حتى يصبح العلم في خدمة الممارسة وخدمة المجتمع وبالتالي إتاحة الفرصة للممارسين للوقوف علي كل جديد من ناحية وتصبح هذه القاعدة العلمية أساساً أيضاً لبرامج التعليم المهني المستمر.

ه- الاهتمام بوجود إشراف مهني أعلى علي الأخصائيين الاجتماعيين الممارسين حيث أن وجود هذه الكوادر الإشرافية الأعلى يجب أن تهتم بالمنظور الوقائي والعلاجي للسلوك ومتابعة تعامل الأخصائيين الاجتماعيين مع الحالات وفقاً لفرديتها وتطبيق المقاييس الإكلينيكية والتشخيصية للحالات ويتطلب هذا وجود كادر متخصص مختلف عما هو موجود حالياً بالمؤسسات للأخصائيين الاجتماعيين بمعني:

وجود ممارس عام أخصائي ثم خبير واستشاري أي وجود فروق بين المستويات التي تمارس العمل تسمح لمن هو أكثر خبرة وأعلي علماً ومهارة بتوجيه الأدنى والأقل من حيث المستوى المهني، وهذه نقطة جوهرية تتعلق بلب عملية تقييم الأداء للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسات.

و- العمل علي إيجاد نظام إداري يحقق للأخصاييين الاجتماعيين بمؤسسات الأطفال ذوي الظروف الصعبة مكانتهم المهنية اللائقة [التقدير المعنوي، ملائمة مناخ العمل وظروفه، أماكن ملائمة لإجراء المقابلات، وبما يضمن سريتها، مكتبة تضم مراجع حديثة يمكن الاستعانة بها، حوافز وأجور ملائمة وغير ذلك مما يرتبط بالتنظيم المادي الإداري الواجب توافره في بيئة العمل].

<u>ولكي تحقق طريقة خدمة الفرد مستوى مسئولياتها تجاه فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة يجب عليها تحقيق ما يلي:</u>

أ- أن تطور مناهجها لكي تكون مسايرة لحركة التغيير الاجتماعي.
ب- أن تعيد النظر في محتوياتها العلمية وقواعدها الفلسفية بما يتناسب مع طبيعة المشكلات والعملاء التي تتعامل معهم.
ج- أن تزيد من معرفتها عن المجتمع وأمراضه الاجتماعية.
د- أن تخرج إلي المجتمع وقياداته وأصحاب التخصصات المختلفة لتعرفهم الكثير عنها لكسب ثقة المجتمع وزيادة الطلب علي الأخصائيين الاجتماعيين العاملين فيها.
ه- أن تربط التغيير المطلوب باحتياجات أفراد هذه الفئات.
و- الحاجة المستمرة إلي اختيار وابتكار أساليب فنية ومهارات جديدة تسهل وتطور الممارسة المهنية في التعامل مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

٦- <u>الرؤية المستقبلية حول تعليم مقرر خدمة الفرد :</u>

لا شك أن مقررات خدمة الفرد الحالية ومن خلال إطلاع الباحث علي العديد منها والسابق الإشارة إلي بعضها يشتمل علي العديد من المعارف العلمية الهامة والمفيدة للممارس بصفة عامة لكن يفتقد بعضها إلي التركيز علي الجوانب ذات الصلة بمجالات الممارسة ومنها مجال الطفولة اعتقاداً أن الدارس قد يحصل علي تلك المعلومات من خلال مقررات أخرى المتصلة بمجالات الممارسة كالخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي مثلاً، لكن الواقع الحالي للمهنة وما يعتريها من تحديات يفرض علينا صياغة جديدة لمناهجنا ومقرراتنا لتتلاءم مع معطيات العصر والطفرة العلمية التي تحققت في كافة أنحاء العالم المتقدم لمناهج تعليم الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة فيما يعرف الآن في كثير من دول العالم ومنها الولايات المتحدة الأمريكية بالمنهج العيادي في الخدمة الاجتماعية Clinical social work ، لاسيما وأن مجتمعنا المصري كغيره من المجتمعات أصبحت تعتريه كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي أفرزت – ولا تزال – واقعاً جديداً ومشكلات جديدة، وكلها تتطلب أن تعدل الخدمة الاجتماعية إزاءها تلك السياسات التي اتبعتها في التعليم والممارسة لعقود طويلة من الزمن وأصبحت لا تلائم هذا الواقع الجديد.

٧- <u>الإطـار المرجعي للرؤية المستقبلية المقترحة في تعليم خدمة الفرد :</u>

١- ما نراه اليوم في معظم مدارس الخدمة الاجتماعية في العالم المتقدم منذ السبعينات والثمانينات من القرن العشرين والتي تمثلت فيما يلي :

- ضم الطرق الثلاث للخدمة الاجتماعية في وحدة شمولية واحدة ألغت التفرد القائم لدينا حالياً في كل طريقة من الطرق المهنية بمبادئ وعمليات ونظريات وأساليب علاجية، فثمة نمط من الخدمة الاجتماعية العيادية يلائم موقفاً إشكالياً [فرداً كان أو جماعة أو مجتمع] وتخضع جميعها لهدف مشترك هو التغيير Change ومهارات مشتركة وقيم واحدة من خلال نظرية مشتركة يطلق عليها نظرية الممارسة Practice theory وتشمل التحليلية المتطورة – السلوكية – الأيكولوجية – الأنساق – حل المشكلة – التفاعلية – الاتصال، وغيرها من النظريات .

٢- التغيرات التي طرأت علي المجتمع المصري والتي تمثلت في موجات الغلاء المتزايدة وتنامي معدلات البطالة والتكدس السكاني وتنامي المناطق العشوائية وزيادة معدلات الطلاق وارتفاع سن الزواج لدى الشباب وزيادة معدلات الجريمة وازدحام وصعوبة المواصلات وظاهرة أطفال بلا مأوى وعمالة الأطفال وغيرها، وكلها مظاهر ومشكلات تتطلب أداءً وتدخلات أسرع من الخدمة الاجتماعية.

٣- ارتباط غالبية مؤسسات الممارسة في عمومها بالمنهج التحليلي التقليدي الذي دام تدريسه لفترات طويلة والذي تم استيراده من كتابات علماء الغرب في الخمسينات والستينات والسبعينات ورغم أنه منهج يقتصر علي المشكلات ذات الطابع النفسي الاجتماعي داخل العيادات النفسية ومع بعض العملاء دون اعتبار للمداخل العلاجية الأخرى.

٤- ضمور وانحسار واضح في مكانة الأخصائي الاجتماعي بصفة عامة في تناوله للمشكلات الفردية خصوصاً في مؤسسات الممارسة وانعكاس ذلك سلبياً علي مكانة المهنة في المجتمع ولاسيما في مجالات الممارسة الأصلية [الدفاع الاجتماعي – الأسرة – الطفولة– المدارس] وحتى في المؤسسات الأخرى التي يعمل فيها الأخصائي الاجتماعي مع فريق علاجي كالمستشفيات ومراكز علاج الإدمان.

٥- تحول المجتمع المصري إلي اقتصاديات السوق أو ما يعرف بالنظام الاقتصادي الحر وهو نظام نشأت فيه أصلاً الخدمة الاجتماعية في الخارج ويسمح هذا النظام لها الآن بأن تكون ذات فاعلية [لو اتخذت إجراءات التطوير] تعليماً وممارسة في ظل إجراءات الجودة والاعتماد التي أصبحت الآن الطريق الوحيد أمام الكليات والمعاهد لاستمرارية وجودها في المسرح التعليمي.

٦- ضرورة وأهمية الاستناد في التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين علي ما جاء في الإعلان العالمي بشأن التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين] أنه يجب أن تهدف المناهج إلي إكساب الطالب ما يلي :

- التفكير الناقد والمستقل.
- القدرة علي تحليل المشكلات والقدرة علي تحمل المسئولية.
- مهارات العمل المهني.
- القدرة علي العمل الجماعي في بيئات متعددة الثقافات.
- مراعاة السياق الثقافي والتاريخي والاقتصادي الخاص بكل مجتمع محلي وبكل دولة.
- مراعاة احتياجات المجتمع المحلي.
- الفرصة للاختيار بين عدد من المقررات.
- المعرفة بمعايير حقوق الإنسان.

<u>وتتمثل ملامح الرؤية المستقبلية في تعليم خدمة الفرد فيما يلي :</u>

١- التركيز علي التأهيل لمستوى الممارسة العامة، حيث تشير دائرة معارف الخدمة الاجتماعية أن الهدف المبدئي والأساسي للتعليم علي مستوى البكالوريوس هو إعداد الطلاب للممارسة المبدئية [العامة] للخدمة الاجتماعية، وأن المقررات والمناهج يجب أن تكون مؤثرة لتحقيق هذا الهدف حتى تلائم تكوين القدرة للممارس المبتدئ للتعامل مع أي نظام وأي مؤسسة، ويتضمن هذا المستوى أربعة سنوات دراسية حيث تبني المناهج علي مجموعة من الأدبيات الحرة ومحتويات معرفية وذات مهارة وقيمة توفر أساس الممارسة المهنية، ويجب أن تكون ذات أسس ناقدة ومحاسبية(٣٨).

٢- وارتباطاً بما سبق فمن المهم إدراك أن الخدمة الاجتماعية هي مهنة نشأت وفقاً لمنظومة المهن العلاجية مثل مهنة الطب بالضبط، حيث تهدف إلي العلاج مع الوقاية، وهذا يحتم وجود مداخل علاجية ووقائية، فالخدمة الاجتماعية أيضاً تحتوي بداخلها تلك المداخل، وينبغي أن ندرك أن الممارسة عند مستوى البكالوريوس هي مستوى الممارسة العامة، وهو المفهوم الذي يركز ببساطة علي عملية الدارسة ثم الاشتراك في عمليات التشخيص ثم المشاركة في التقييم، أما [العلاج – أو التدخل العلاجي] فهو – علي المستوى العلمي – مقصوراً علي المتخصصين من الحاصلين علي درجة الماجستير والدكتوراه، وإن كان هذا لا

يمنع من مشاركة التأهيل الأقل [البكالوريوس] في الفريق العلاجي ووفقاً لبعض الإجراءات المقننة وطبقاً لقرار المتخصص [٤٠].

ومن المعروف أن للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مستويات متعددة، وهنا نقصد عند صياغة الرؤية المستقبلية مستوى الممارسة العامة مع الأفراد حيث ينظر إلي مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة بأنها ناتجة عن ردود أفعال طبيعية لتفاعلات سلبية بين نسق الطفل ذو الظروف الصعبة [طفل الشارع – الطفل العامل – الطفل المشرد او المنحرف– الطفل المساء إليه] والأنساق الأخرى التي يتفاعل أو يتعامل معها، كما أن نسق هذا الطفل ذاته والذي يشتمل علي أنساق داخلية فرعية [النسق الجسمي – النسق العقلي – النسق النفسي – النسق الاجتماعي] قد تكون تلك الأنساق نفسها تتفاعل أو يتفاعل إحداها تفاعلاً سلبياً مع بعض أو كل الأنساق الخارجية [نسق الأسرة – نسق المدرسة – نسق الزملاء – نسق الأصدقاء] ، وغيرهاً تبعاً للحظات الموقف الإشكالي وطبيعة المخرجات الداخلة إلي نسقه الإشكالي، وهذا ما يجب أن يركز عليه البرنامج أو المقرر الدراسي لطريقة خدمة الفرد أو الممارسة العامة مع الأفراد.

٣- ويتطلب التدخل علي المستوى الأصغر Micro [مستوى الأفراد والأسر] إدراج مجموعة من المعارف والمهارات التي ترتبط بالتدخل مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة من حيث دراسة الموقف وتقييمه وإعداد خطة ملائمة للتدخل بالتعاون مع العميل ثم التقييم لفاعلية التدخل وأساليب ذلك ضمن المقرر الدراسي لخدمة الفرد بالإضافة أيضاً إلي معلومات حول المشكلات المختلفة للأطفال ذوي الظروف الصعبة ضمن ما يعرف بخدمة الفرد في المجالات النوعية وتشمل هذه المجالات مجال الانحراف ومجال الإدمان والمجال الأسري وبحيث تشتمل المعارف المرتبطة بهذه المجالات علي حالات نوعية لمشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة [سواء الأطفال بلا مأوى – الأطفال العاملين – الأحداث الجانحين أو المنحرفين – الأطفال المساء إليهم ، وغيرهم] متضمنة أساليب دراستها وتقدير حدة مشكلاتها من خلال [الملاحظة – أو المقاييس] وتفسير هذه المشكلات وفقاً للمداخل العلمية في خدمة الفرد التي تتلاءم مع نمط شخصية العميل وطبيعة المشكلة ودرجة حدتها.

وبمراجعة بعض اللوائح الخاصة بكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية [كليتي الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان – وجامعة الفيوم] واللائحة الموحدة للمعاهد العليا للخدمة الاجتماعية لاحظ الباحث انفراد كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان بمقرر عن مهارات وتطبيقات في خدمة الفرد فضلاً عن مقرر النصوص الإنجليزية في خدمة الفرد ويزداد لديها التركيز علي مواد المهارات والتطبيقات في طرائق الممارسة ومواد الحاسب الآلي ونظم

المعلومات وتتفق معها لائحة كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم في الحاسب الآلي بينما تركز لائحة المعاهد علي تدريب المجالات في الصفين الثالث، والرابع ضمن خطة التدريب، وهذا يشير إلي أهمية تدريب الدارسين سواء من خلال الحالات التطبيقية والمناقشات عبر videoاللقاءات العلمية [السينمارات] أو من خلال التدريب المصور عبر شبكة [conference] لاكتساب المهارات اللازمة للعمل المهني مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

والخلاصة أن مقرر خدمة الفرد عبر السنوات الدراسية الأربع للطلاب في مرحلة البكالوريوس ينبغي أن يتضمن المداخل والنماذج العلمية التالية

المدخل التحليلي [النموذج النفسي الاجتماعي]	Psychosocial Approach
المدخل الوظيفي	Functional Approach
المدخل السلوكي	Behavioral Approach
المدخل المعرفي	Cognitive Approach
مدخل العلاج الأسري	Family therapy Approach
المدخل الواقعي	Reality Approach
المدخل الروحي	Spiritual Approach
المدخل الأيكولوجي	Ecological Approach
مدخل الأنساق	System Approach
المدخل العقلاني	Rational Approach
نظرية الأزمة	`Crisis theory
نموذج حل المشكلة	Problem Solving model
نموذج التركيز علي المهام	Task –centered model
نموذج الحياة	Life model
نموذج الساعد	Helper model

ورغم هذا الثراء الذي يمثل قوة علمية وقاعدة نظرية فسيحة الأرجاء تدعم المهنة وتكسبها المكانة اللائقة [كما يشير لذلك عبد الفتاح عثمان، ١٩٩٩][٣٩] إلا أن هذا الثراء العلمي لخدمة الفرد يتطلب أن يفسح له المجال في المقررات الدراسية وأن تخصص له الساعات الكافية من خلال التعليم النظري وأيضاً التدريب العملي.

كما أنه من المهم الإشارة إلي أهمية الاختيار الدقيق للمداخل والنماذج التي تلائم كل نوعية من المشكلات وأهمية توافر المقاييس المرتبطة بهذه المشكلات وأن يفسح لها ضمن مقرر خدمة الفرد وقتاً كافياً للتدريب علي طرق تصميمها واستخدامها.

كما تجدر الإشارة إلي أهمية إنشاء مجلس قومي لتعليم الخدمة الاجتماعية في مصر كما سبقت الإشارة لذلك بحيث تكون مهمته تحديد أصول وتقنيات ومحتويات العملية التعليمية في الخدمة الاجتماعية ويصبح مسئولاً عن منح صكوك الاعتراف بالبرامج الدراسية لكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية وهذا ما أوصت به العديد من الدراسات والبحوث التي تدور حول تعليم الخدمة الاجتماعية(٤٠).

المشكلات التي تعاني منها فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة :

أما عن المشكلات التي تعاني منها فئات الأطفال ذوي الظروف الصعبة فقد اتضح من الدراسات والبحوث التي تم تحليل مضمونها أن هذه المشكلات تمثلت فيما يلي :

١- إساءة معاملة الأطفال وإيذائهم.
٢- اضطراب العلاقات الاجتماعية.
٣- سوء التوافق النفسي والاجتماعي.
٤- الشعور بالاغتراب.
٥- مشكلة العدوان والعنف.
٦- الانحراف الاجتماعي.

لوحظ الباحث أن مشكلة إساءة معاملة الأطفال هي أكثر المشكلات التي تعاني منها فئات متعددة من الأطفال ذوي الظروف الصعبة وتشترك في المعاناة منها كل الفئات.

لذا سوف تنصب الرؤية المستقبلية لتطوير خدمة الفرد [من زاوية الممارسة] في التعامل مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة الذين يعانون مشكلة إساءة المعاملة [نموذجاً]، وسوف نتحدث عنها من خلال ما يلي :

التعريف بمشكلة إساءة المعاملة الطفل child abuse :

إن سوء معاملة الطفل مصطلح مألوف لدرجة يصعب معها فهم وتقبل فكرة عدم وجود تعريف محدد له، فالمعروف أن الأطفال يتعرضون لإيذاء متعمد على أيدي القائمين على رعايتهم وغيرهم، ومن المعروف أن سوء معاملة الأطفال موجودة، هذا الاعتياد على المفهوم يشكل جزءاً من طبيعته المثيرة للجدل، وذلك لأن كل إنسان يمكن أن يعرف ما يشكل إساءة معاملة للطفل برغم عدم وجود إجماع حول تعريف لهذا المفهوم، ومع ذلك فإن كيفية تعريفه والكيفية التي يبدي بها العاملون المهنيون في مجال حماية الأطفال رد فعل تجاهه ترتبطان ارتباطاً مباشراً

بالتعريفات المطلقة، وبعد النقاش الدائر في المجتمع المعاصر بشأن دور العقاب البدني في ممارسات تربية الأطفال مثالاً على الصعوبة المرتبطة بمحاولة تعريف إساءة معاملة الطفل فهناك من يعتبرون أن توجيه صفعة عنيفة للطفل يعد من قبيل إساءة معاملته، وهناك من يعتبرون هذا المسلك جانباً طبيعياً في تربية الأطفال[٤١].

مفهوم إساءة معاملة الأطفال :

تعرف الإساءة للطفل بأنها استخدام العقوبة البدنية أو النفسية المتكررة من جانب الوالدين أو أحدهما أو صاحب العمل للأطفال سواء كان ذلك عن طريق الضرب المقصود أو العقاب البدني المبرح أو غير المنتظم ومن خلال السخرية والإهانة المستمرة للطفل أو من خلال إهمال رعايته وعدم توفير احتياجاته الصحية والجسمية والنفسية والاجتماعية الأساسية أو من خلال استغلاله من جانب القائمين على رعايته وتكليفهم له بأعمال تفوق طاقته وقدراته [٤٢].

كما تعرف الإساءة بأنها كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملاً، سواء بصورة متعمدة أو غير متعمدة من قبل القائمين على أمره، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر للطفل كالإيذاء البدني أو العمل المبكر أو ممارسة سلوكيات أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة التربوية والنفسية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وتوفير الفرص المواتية لنموه نمواً كاملاً [٤٣].

والطفل المساء إليه هو الذي يتعرض للإساءة البدنية أو النفسية أو الاجتماعية المتعمدة والمكررة سواء كانت بالفعل أو الإهمال من قبل الأسرة أو غيرها، وهو كل طفل تحت سن ثماني عشر سنة، يتعرض للجروح الجسمية أو الإيذاء العقلي أو الاعتداء الجنسي أو الإهمال أو إساءة معاملته من الشخص المسئول عن رعايته حيث يؤدي إلى الإضرار بالطفل والتهديد لصحته وسعادته [٤٤].

ويعرف مفهوم إساءة معاملة الأطفال أيضاً بأنها ليست الإساءة الجسيمة فحسب بل إنها أي تصرفات وأفعال عدوانية كثيرة توجه إلى الأطفال غير الضرب وتترك أثاراً نفسية سيئة في نفوسهم ومنها لجوء الآباء أو المربين إلى حرمان الطفل من الطعام لفترات طويلة كعقاب له، أو طرده من المنزل أو حرمانه من الرعاية الطبية أو التعليم، أو إعطاء الطفل عقاقير منومة للتخلص من مطالبة دون حاجة الطفل لهذه العقاقير أو الاعتداءات الجنسية من قبل الكبار على الأطفال أو الحاقهم بأعمال تفوق إمكانياتهم وقدراتهم[٤٥].

وتعرف أيضاً الإساءة للأطفال بأنها " أي فعل من جهة الآباء أو شخص ما أو مؤسسة أو من المجتمع ككل يؤدي إلى حرمان الطفل من المساواة في الحقوق والحرية أو يؤدي إلى عرقلة قدرات الطفل وإبعادها عن تحقيق أفضل تطور ونمو لإمكانياته بالقهر أو بالقوة[٤٦].

العوامل والأسباب المرتبطة بإساءة معاملة الأطفال :

يمكن حصر العوامل والأسباب المؤدية للإساءة للأطفال فيما يلي :-[٤٧]

أولاً : العوامل الخاصة المرتبطة بمحدث الإيذاء:

١- تعرض المعتدي ذاته للإيذاء في طفولته :

يرى العديد من العلماء أن من أهم العوامل الدافعة لإيذاء الأطفال أن يكون المعتدي قد تعرض للإيذاء أثناء طفولته وهو ما يحدث به بعض الاضطرابات النفسية تجعله معتدياً على أبنائه في المستقبل.

٢- تعاطي الكحول والمخدرات :

تعاطي وإدمان الكحول والمخدرات يؤثر على سلوك المتعاطي بشكل كبيرة وعادة يدفعه لأن يكون شخصاً عنيفاً وقد يصل إلى حد ارتكابه للجرائم مما يجعله عنيفاً وقد يصل إلى حد ارتكابه للجرائم مما يجعله عنيفاً مع زوجته وأبنائه وبالتالي تزيد فرصة حدوث إيذاء الأطفال بمعدل كبير من قبل المتعاطين والمدمنين.

٣- الاضطرابات النفسية والعاطفية والعقلية :

هناك من يرى أن عدم النضج النفسي الفسيولوجي للآباء هو أحد أسباب ارتكابهم لإيذاء الأطفال وإساءة معاملتهم.

ثانياً : العوامل المرتبطة بأسرة الطفل المعتدي عليه:

١- كبر حجم الأسرة وكثرة عدد الأطفال بها.

٢- وجود أحد الأبوين فقط مع الطفل (نظراً للوفاة أو الطلاق).

٣- العلاقة الزوجية المضطربة بين الآباء.

٤- العزلة الاجتماعية.

٥- عمر الأبوين وصغر سنهما.

٦- انخفاض المستوى التعليمي للأبوين.

٧- انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.

ثالثاً: العوامل المرتبطة بالطفل الذي يتعرض للإساءة:

رجع الباحث للعديد من البحوث التي أجريت على العنف والإساءة للأطفال[٤٨] وقد أوضحت ظهور مضاعفات بعيدة المدى في بعض الأطفال دون الآخرين بالرغم من تعرضهم لظروف اعتداء مماثلة، معظم هذه الأبحاث أظهرت أن بعض الأطفال الذين يخرجوا من واقعة الإيذاء سالمين من المضاعفات بعيدة المدى هم أولئك الذين لديهم قدرات شخصية للتغلب علي المشكلات والمصاعب وسهولة التكيف مع التجارب السلبية وهو ما أطلقوا عليه المرونة، وقد حاول العلماء تفسير وجود هذه المرونة في بعض الأطفال وغيابها في الأطفال الآخرين وتوصلوا الي أن بعض الصفات الشخصية التي يتمتع بها الطفل هي التي تزيد مرونته وقدرته علي التكيف والمواجهة مثل التفاؤل واحترام الذات والذكاء والإبداع والاستقلالية والصداقة القوية مع بعض أقرانه والتأثير الإيجابي لبعض الأشخاص علي الطفل مثل المدرس، كذلك وجدوا هناك مؤثراً آخر وهو البيئة المحيطة الجيدة وتشمل البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل وثبات الجيرة [أي استقرار نفس السكان في المنطقة فترة طويلة] وسهولة الالتحاق بمدرسة آمنة ووجود رعاية طبية مناسبة.

محاور الرؤية المستقبلية:

لقد سبقت الإشارة عند التحليل الكمي والكيفي للدراسات والبحوث السابقة حول مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة [جدول رقم٣،٤] لإغفال الجانب الوقائي والتركيز أكثر علي الناحية العلاجية، وقد حوَّل هذا خدمة الفرد إلي طريقة رد فعل وليس طريقة فعل، ولذا فإن الرؤية المستقبلية المقترحة سوف تتضمن ما يلي:

١- المدخل الوقائي:

منع حدوث المشكلات من خلال Preventive approachويقصد بالمدخل الوقائي مساعدة الطفل وأسرته والعمل معهم علي تفادي المشكلات قبل حدوثها، ويعد المدخل الوقائي أحد المداخل الهامة في العمل مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة حيث يؤدي استخدام هذا المدخل إلي خفض عدد الأطفال الذين يعانون من المشكلات وبالتالي توفير الوقت والجهد والتكاليف وإتاحة الفرصة للأفراد بالشعور بالأمن والطمأنينة وزيادة إنتاجيتهم بدلاً من أن تضيع أوقاتهم في المعاناة من هذه المشكلات والسعي لعلاجها[٤٩].

ويمكن تفعيل المدخل الوقائي لخدمة الفرد في التعامل مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة والتي تعتمد علي مهارات الاتصال Counseling programsمن خلال البرامج الإرشادية

وإقامة العلاقات المهنية ومهارة الإقناع للأطفال وأسرهم للعمل علي تجنب حدوث المشكلات وتوفير فرص أفضل للحياة وتجنب أن تكون الأسرة طاردة للأبناء بل تصبح جاذبة ويتحقق ذلك من خلال الاستراتيجيات التالية:

أ- **إستراتيجية بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين والأبناء من خلال ما يلي :**

- توعية الوالدين في كيفية تحقيق التواصل الجيد مع أبنائهم.
- عدم وضع توقعات من جانب الوالدين غير واقعية لا تتلاءم مع قدرات أبنائهم.
- إقناع الوالدين بأن نجاح التأديب ليس طريقة العقاب البدني الشديد.
- الأخذ بمبدأ التشجيع والتعزيز للسلوك الإيجابي.
- قيام الوالدين بالأفعال التي يتوقعون أن يفعلها أبنائهم لأن التأديب شئ متعلم ومكتسب من المحيطين [نموذج القدوة].

ب- **إستراتيجية تدريب الوالدين :**

- وتهدف هذه الإستراتيجية أن يتعلم الوالدين خصائص مراحل النمو حيث يمكن أن يساعدهم ذلك علي تحسين مهارتهم في التعامل مع سلوكيات الأطفال المختلفة، ويمكن أن تتم هذه البرامج التدريبية في أي مكان يسهل وصول الوالدين إليه بسهولة كمراكز الشباب أو المدارس وغيرها، وتتضمن هذه الإستراتيجية ما يلي :

  - التركيز علي الوالدين الذين لديهم أطفالاً في المرحلة العمرية من ٣-١٢ سنة.
  - المراجعة النشطة للوالدين فيما تعلموه للتأكد من قدرتهم علي استيعاب المعلومات التي ألقيت عليهم.
  - تعليم مهارات التعامل مع الأطفال خطوة بخطوة حيث تمثل كل مهارة جديدة الأساس للمهارة التالية.
  - تدريب الوالدين علي طرق التأديب التي لا يصاحبها عنف.
  - تدريب الوالدين علي استراتيجيات التفاوض وحل المشاكل.
  - تدريب الوالدين علي التكيف مع ضغوط العمل والمنزل والطفل والأسرة.

٢- **المدخل العلاجي:**

هنا علي قاعدة علمية[٥٠] لخدمة Therapeutically approachيستند المدخل العلاجي الفرد، حيث يجب أن تبنى برامج وخطط التدخل المهني [كما يشير لذلك ما هر أبو المعاطي ٢٠٠٩][٤٥] علي أساس من المعرفة العلمية، والعلاقة المهنية الإيجابية، وأن تتواءم خطط التدخل المهني وعملياته مع دافعية العميل ومشاركته وكفاءة الأخصائي الاجتماعي فضلاً عن تحديد مدة زمنية واستراتيجيات التدخل المهني[٥١]

ويمكن عرض المحور العلاجي من خلال استخدام المدخل الانتقائي في خدمة الفرد علي النحو التالي:

إستراتيجية يتم من خلالها توظيف أكثر من Eclecticismتعد الانتقائية في خدمة الفرد نظرية أثناء الممارسة المهنية، لذا فهي طريقة في التفكير وطريقة في الممارسة، ولا تحوى مفاهيم أو فرضيات كما تحوي بقية النظريات والنماذج النظرية المتاحة لمهنة الخدمة الاجتماعية[٥٢].

ويمكن تعريف الانتقائية علي أنها استخدام أكثر من إطار نظري أو أكر من نظرية أو أكثر من نموذج نظري أثناء الممارسة والتدخل مع العملاء.

كما أنها تعني الاستقرار علي مجموعة من النظريات ذات اللياقة العلمية وإخضاعها للممارسة والتطبيق إذا ما تبني إحداها الممارس المهني واختارها لصلاحيتها للتطبيق في مواقف معينة، ليتبني أخرى لمواقف مختلفة وهكذا، أو بمعني آخر منح الممارس المهني سلطة الاختيار والانتقاء قبل ممارسة التدخل المهني وبشرط حسب تقديره للموقف الإشكالي ونمط شخصية العميل ومصداقية النظرية المختارة[٥٣].

<u>مبررات استخدام المدخل الانتقائي في خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة بصفة عامة ومشكلة إساءة المعاملة بصفة خاصة:</u>

١- سهولة التطبيق حيث يقوم الممارس بالاستناد إلي جزئية من إطار نظري أو بتطبيق أجزاء من نظرية أو نموذج نظري علي جزئية من مشكلة العميل الذي يتعامل معه أو لتفسير جزئية من سلوك العميل كأن يتم تفسير انحراف طفل الشارع وتعاطيه المخدرات كسلوك انحرافي [من خلال توظيف جزئية من نظرية التعلم عن طريق المحاكاة [أحد نظريات التعلم التي تصنف داخل الإطار العام للنظرية السلوكية ليعزو سبب هذا السلوك المنحرف، كما يمكن للممارس توظيف نظرية الأنساق العامة General systems theory لتوضيح كيفية تطور السلوك المنحرف إلي مشكلة.

٢- الاستفادة من كل الأطر النظرية المتاحة والنظريات الموجودة في علم النفس وعلم الاجتماع، وهذا بالإضافة إلي النماذج النظرية التي تم تطويرها وبنائها داخل إطار مهنة الخدمة الاجتماعية نفسها، كما تتيح التكامل المعرفي لمن يرغب من الممارسين من الاستفادة مما لدى العلوم الأخرى.

فالانتقائية النظرية تعد هي الآلية الوحيدة المتاحة للممارس لتوظيف كل الأطر النظرية والنظريات والنماذج بعضها أو كلها أو كأجزاء حسبما تعرض عليه المشكلة التي يتعامل معها أثناء تدخله المهني.

٣- تقليل العيوب الموجودة في كل نظرية، حيث تعاني كل مدرسة فكرية من نقاط ضعف قد تكون مرتبطة بفلسفتها أو بطريقة بنائها عن طريق الاستقراء أو عن طريق الاستنباط أو بدرجة التحقق من فرضياتها الأمر الذي يجعل كل مدرسة أو نظرية بمفردها قاصرة ومعرضة للنقد، لذا فإن الاعتماد علي الانتقائية النظرية والجمع بين أكثر من نظرية وتوظيفها في الممارسة مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة يقلل من العيوب الموجودة في كل منها ويمكن من تجاوز النقد.

٤- إن تبني نظرية بذاتها يحد من النظرة الشمولية ويحد من القدرة علي الابتكار والتعامل مع المستجدات المتغيرة التي غالباً ما تواجه الممارس عند تعامله مع المشكلة الفردية للعميل وبالتالي فالتعدد يتيح للممارس الحرية والتحرر من قيود الممارسة التي قد تفرضها عليه مدرسة فكرية أو نظرية أو نموذج نظري بعينه.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف المدخل الانتقائي في خدمة الفرد في هذا البحث بأنه إستراتيجية تمكن الممارسين المهنيين لطريقة خدمة الفرد من استخدام وتوظيف أكثر من نظرية وأكثر من نموذج نظري ككل أو كأجزاء منها أثناء تعاملاتهم وتدخلاتهم المهنية مع الأطفال ذوي الظروف الصعبة وبهدف تقديم أفضل فهم لمشكلاتهم والتشخيص الدقيق لها وتقدير كافة العوامل التي أدت لظهورها والتدخل المهني لمواجهة كل مشكلة يعاني منها الطفل [في حالة مواجهته أكثر من مشكلة] علي حدة وباعتبارها مستقلة عن بقية المشكلات الأخرى، والتمكن من التعامل مع كل جزئية من مشكلته في حالة كونه يعاني من مشكلة واحدة وذلك بالاعتماد علي المداخل والنماذج التالية:

أ- العلاج السلوكي.

ب- العلاج المعرفي.

ج- المدخل الروحي.

د- نموذج حل المشكلة.

أولاً: العلاج السلوكي :

ويتم التدخل المهني بالعلاج السلوكي مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة بصفة عامة ومشكلة إساءة المعاملة بصفة خاصة وفقاً للمراحل التالية :

المرحلة الأولي : ويقوم فيها الأخصائي بتحديد أنماط السلوك غير السوي لدى الأطفال ذوي الظروف الصعبة، وذلك من خلال دليل الملاحظة الذي يعد لهذا الغرض أو تطبيق بعض المقاييس وتحديد درجة حدة المشكلة التي يعاني منها الطفل في القياس القبلي وكذلك لابد من تحديد إجراءات التعديل السلوكي وما يترتب عليها من أدوار يجب أن يقوم بها الطفل أو أفراد أسرته إن كان سوف يرجع إليها مرة ثانية.

المرحلة الثانية: وفيها يقوم الأخصائي بتحليل السلوك الخاص بكل طفل سوف يعمل معه تحليلاً وظيفياً بحيث يتم التعرف علي الوقائع التي تسبق حدوث الاستجابة السلوكية غير السوية أو المشكلة والأعراض الدالة علي السلوك المشكل والعلاقة بين صدور هذا السلوك والمؤثرات السيئة المحيطة، ثم تحديد المستوى الذي سيتدخل الأخصائي معه] الطفل – الوالدين – الأقارب.. إلخ [ثم ممارسة الأدوار العلاجية المرتبطة بالعلاج السلوكي والتي تتلاءم مع نوعية المشكلات التي يعاني منها الطفل مستخدماً التكتيكات واستراتيجيات العلاج السلوكي والأساليب العلاجية الملائمة لنمط شخصية الطفل وطبيعة مشكلته.

المرحلة الثالثة: وفي هذه المرحلة يقوم الأخصائي بتقويم نتائج التدخل المهني وتحديد مدى فاعلية الأساليب العلاجية التي استخدمها لمواجهة مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

استراتيجيات التدخل المهني للعلاج السلوكي في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة:

١- **استراتيجية التعلم الشرطي:** وفيها يتيح المعالج [الأخصائي] [منبهات أو مثيرات إيجابية في بيئة الطفل لينبذ السلوك المشكل ويمارس السلوك الإيجابي].

٢- **استراتيجية التعلم الاجتماعي :** من خلال تدريبه علي ممارسة السلوك الإيجابي وتغيير أنماط السلوك المشكل ونبذه من خلال ما يعرف بالنمذجة

- إستراتيجية التعلم المعرفي : من خلال تدعيم مفهوم الذات لدى الطفل ذوي الظروف الصعبة وبث الثقة في نفسه وما يتمتع به من قدرات ليشعر أنه محبوب ومرغوب فيه فيتبني سلوك إيجابياً سوياً.

أساليب التدخل المهني للعلاج السلوكي:

أ- الأساليب العلاجية التي تؤدي إلي إضعاف السلوك غير المرغوب فيه :

١- أسلوب الإمحاء.

٢- أسلوب التشكيل.

٣- أسلوب النمذجة.

٤- أسلوب التلقين.

ثانياً: العلاج المعرفي : ويتم استخدام الأساليب التالية :

١- أسلوب إعادة البناء المعرفي :

ويستخدمه الأخصائي حينما يجد أن الطفل في ظروف صعبة لديه أفكار ومعتقدات خاطئة حول المواقف أو الظروف أو الأحداث التي تواجهه أو التي واجهته في معاملته مع أسرته أو الأطفال الآخرين أو حول نظرته للمجتمعوالتي قد تكون دفعت الآخرين لإساءة معاملته ليتعلم التفكير بموضوعية ولا ينساق وراء ضغوط أو إلحاح الأقران لجذبه إلي الشارع أو هروبه من المنزل أو تسربه من المدرسة والتحاقه بعمل ما، كما يستخدم هذا الأسلوب أيضاً مع الأطفال الذين لديهم ميول للاستمرار في التدخين أو تجريب أو تعاطي أنواع المخدرات حتى ينفروا منها.

٢- أسلوب المناقشة :

ويعتمد هذا الأسلوب علي اختيار الموضوعات التي تحتاج إلي تزويد الأطفال ذوي الظروف الصعبة بمعلومات عنها نتيجة لنقص وعيهم بها ثم قراءة الأخصائي لمعلومات صحيحة حولها ثم فتح حوار بينه وبين الأطفال حولها مستخدماً مهارات الحوار كطرح الأسئلة وترك الأطفال يجيبون عنها ثم يطلب تعليق من البعض الآخر ثم يصحح لهم هذه المعلومات مع ضرورة توافر المهارات اللفظية والتعبيرية كمهارات مدعمة للمهارة في الإقناع عند استخدام أسلوب المناقشة.

٣- أسلوب لعب الدور :

ويمكن أن يتم من خلال مشاهد درامية يقسم فيها الأخصائي الأطفال إلي مجموعات مجموعة تقوم بتمثيل مشهد درامي حول مشكلة من المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال كتعاطي المخدرات – كضغوط قرناء السوء للاتجاه نحو السرقة أو التسول أو الهروب من المؤسسة ويبين الآثار السلبية التي يعاني منها من يقعون في هذه المشكلات والآثار الإيجابية التي تحققت لمن لم يتعرض لضغوط الأقران ثم تحدث مناقشة حول هذا المشهد الدرامي ليرسخ في ذهن هؤلاء الأطفال أن السلوك الإيجابي ومحاولة التخلي عن تعرضهم للخطر واستمرارهم في المؤسسة له فوائد سوف تعود

عليهم في المستقبل القريب وللأخصائي أن يستعين في ذلك بالمتخصصين في السيكودراما.

ثالثاً: المدخل الروحي :

إن المتتبع للعلاقة بين الدين والخدمة الاجتماعية عامة أو بين الدين وطريقة خدمة الفرد بصفة خاصة يجد أن تلك القضية ليست وليدة اليوم، كما أنها ليست كما يرى البعض اتجاهاً من الاتجاهات الحديثة للمهنة بالمعني الدقيق، بل إنها قضية مطروحة في أدبيات الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويل، ثم تنامي الاهتمام بها في السنوات الأخيرة الماضية، ومن هذا المنطلق يحدد الباحث بعض الأساليب العلاجية الخاصة بالتعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة من منظور خدمة الفرد الروحية علي النحو التالي[٥٤]:

١- أساليب العلاج الذاتي :

وهي تلك الأساليب التي تهدف إلي إزالة العوامل التي أدت إلي حدوث المشكلات التي تواجه الأطفال ذوي الظروف الصعبة والمرتبطة بشخصيتهم وتتضمن:

أ- أساليب المساعدة علي تخفيف المشاعر السلبية [أساليب المعونة النفسية] وتشمل :

- التأسي [الاقتداء].
- المساعدة علي الصبر.
- المبادرة.
- التأكيد.
- التعاطف.
- العلاقة المهنية.
- الإفراغ الوجداني.

ب- أساليب المساعدة علي فهم المواقف وتتضمن :

أساليب التأمل وهي :

- مساعدة الأطفال علي تأمل دوافع سلوكياتهم.
- مساعدة الأطفال علي تأمل دوافع سلوك الآخرين.
- مساعدة الأطفال علي تأمل تأثير سلوكهم علي الآخرين.

أساليب التفاعل العقلي ويشمل :

- أساليب التعليم وهي [التنبيه – الشرح – التدعيم – التعميم].
- الحوار والمناقشة.

- تبادل الأدوار.

ج- أساليب المساعدة علي التقرب إلي الله :

- الصلاة.
- الذكر.
- الاستغفار.
- الدعاء.
- التوبة.

د- أساليب التأثير في سلوك الأطفال وهي :

- المساعدة علي ترك رفاق السوء والاندماج في صحبة صالحة.
- الأسوة الصالحة.
- الإثابة علي السلوك الحسن.
- الحرمان والعقاب.

ه- أساليب التأثير المباشر وهي :

- الترجيح.
- الاقتراح.
- النصح.
- الضغط.
- التدخل العملي [السلطة المهنية].

٢- <u>أساليب العلاج البيئي وتتضمن :</u>

- العلاج البيئي المباشر.
- العلاج البيئي غير المباشر.
- الدفاع.

<u>رابعاً: نموذج حل المشكلة:</u>

يرى **[عبد العزيز النوحي،٢٠٠٧]** أن حل المشكلة هو في الأساس عملية، لما يتصف به من خطوات معينة متسلسلة تهدف إلي الوصول إلي نتيجة مرغوبة، ولكن بعد أن تم تطبيقه في الخدمة الاجتماعية، وما أضيف إليه من تعديل وتطوير وتوسع في الاستخدام فقد اتسع هذا المفهوم بالفعل، وصار أكبر من مجرد عملية بحيث يمكن أن يطلق عليه مسميات أكثر اتساعاً وشمولاً(٥٥).

ويمكن تحديد الأهداف التالية لاستخدام هذا النموذج في مواجهة مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة [تحديداً مشكلة الإساءة للطفل] فيما يلي :

١- إيجاد الدافعية لدى أسرة الطفل لتغيير أساليب معاملتها للطفل إلي الأفضل من خلال تقوية إحساسها بالاستقلال وتقديم الدعم النفسي اللازم في محاولة لخفض معدل الإيذاء للطفل.

٢- تدريب الوالدين علي تحديد أهدافهما وتمكينها من حدوث التوافق الأسرى بينهما بحيث لا نعكس هذا علي سلوك الطفل أو أساليب معاملته.

٣- تقليل معدلات حدوث النزاع بين الوالدين والتحالفات المرضية داخل الأسرة وما يترتب عليها من سوء توافق للطفل ينعكس سلباً علي سلوكه وبالتالي تعرضه للإيذاء من جانب أحد الوالدين.

٤- محاولة فتح قنوات اتصال بين أفراد الأسرة من جانب والطفل من جانب آخر حيث التعبير عن المشاعر بشكل إيجابي يهيئ فرصاً أفضل لنمو الأطفال ويشعرهم بالتقبل وتقدير الذات ومن ثم عدم التمرد أو العدوان الذي قد يجلب عليهم سوء المعاملة والإيذاء.

الأساليب العلاجية التي يمكن استخدامها في إطار نموذج حل المشكلة:

١- العلاقة المهنية.

٢- التنبيه.

٣- التشجيع.

٤- الإقناع.

٥- التفسير.

٦- التدعيم.

٧- الاستخدام الجيد للوقت.

٨- النمذجة.

٩- لعب الدور.

١٠- تحسين وسائل الاتصال.

١١- التجزئة.

١٢- المناقشة والحوار السليم.

وفي الختام يأمل الباحث أن يكون قد قدم رؤية مستقبلية لتطوير خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأطفال ذوي الظروف الصعبة (تعليما وممارسة) تتصف بالواقعية والقابلية للتطبيق تحقق تجويدا للممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية مع تللك الفئة من الأطفال والتي لا تزال في حاجة ماسة إلي إهتمام أكثر مما هو الآن .

والله من وراء القصد وهو الموفق والهادي إلي الصراط المستقيم ‘‘‘

الهوامش والمراجع

الهوامش والمراجع المستخدمة

١- راجع ما يلي :

- منظمة الأمم المتحدة، مكتب مكافحة المخدرات والجريمة وجرائم ضد الأطفال، ٢٠٠٧.
- الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمياته ونمائه : خطة العمل لتنفيذ الإعلان في التسعينات، مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، الأمم المتحدة، نيويورك، ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠.
- المجلس القومي للطفولة والأمومة، وثيقتي العقدين الأول والثاني لرعاية الطفولة في مصر [١٩٨٩-١٩٩٩]، [٢٠٠٠-٢٠١٠].
- وزارة الدولة للأسرة والسكان، قانون الطفل الصادر بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨.

٢- منظمة الأمم المتحدة للطفولة [اليونيسيف]، التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، دراسة الأمين العام للأمم المتحدة بشان العنف ضد الأطفال، ٢٠٠٧.

٣- المرجع السابق.

٤- وزارة الداخلية، الإدارة العامة لمباحث الأحداث، إدارة المعلومات.

٥- رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومي للطفولة والأمومة، المسح القومي الشامل لظاهرة عمل الأطفال في مصر، ٢٠٠٤.

٦- سلامة منصور محمد، العلاقة بين ممارسة برنامج للتدخل المهني في إطار المنظور الأيكولوجي في خدمة الفرد وتخفيف حدة الإساءة للصبية العاملين بالورش، بحث منشور، المؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

٧- انظر علي سبيل المثال :

- جمال شحاتة حبيب : المخاطر النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأطفال بالمؤسسات الإيوائية، "بحث منشور"، المؤتمر العلمي الخامس، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥.
- سوسن عبد الونيس: فاعلية نموذج العلاج المتمركز حول العملية في خدمة الفرد في تعديل مفهوم الذات للمراهقات مجهولات النسب، رسالة دكتوراه "غير منشورة" كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠
- صفاء عادل مدبولي، فعالية العلاج الواقعي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى مجهولي النسب، رسالة دكتوراه، "غير منشورة" كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢

٨- وثيقة "أمريكا عام ٢٠٠٠": استراتيجية للتربية، ترجمة محمد عزت عبد الموجود، مركز البحوث التربوية، مطابع الدوحة، جامعة قطر، ١٥ فبراير ١٩٩٢، ص ٨٨.

٩- حمادة عبد السلام، العنف في المرحلة الثانوية، سلسلة اقرأ الثقافة الشهرية، دار المعارف، ٢٠٠٦، ص ص ٩ -٥٣

١٠- ثروت إسحق، نحو رؤية إستراتيجية لتنمية الطفولة في المجال الاجتماعي، المؤتمر القومي للطفولة والأمومة – رؤية مستقبلية في العقد ٢٠٠٠-٢٠١٠، المجلس القومي للطفولة والأمومة، مجلد الأوراق الخلفية للمؤتمر، القاهرة، نوفمبر ١٩٩٩

*إستفاد الباحث من المراجع أرقام (١١، ١٢ ، ١٣، ١٥) عند تحديد الرؤية المتعلقة بمفهوم الأطفال ذوي الظروف الصعبة ، وخصوصا المرجع رقم (١٥)

١١- جمهورية مصر العربية، وزارة الدولة للأسرة والسكان، قانون الطفل الصادر بالقانون رقم[١٢] لسنة ١٩٩٦ والمعدل بالقانون رقم [١٢٦] لسنة ٢٠٠٨.

١٢- ورقة عمل عن : رؤية وزارة الشئون الاجتماعية، المؤتمر القومي للطفولة والأمومة، مرجع سبق ذكره.

١٣- رؤية المجلس القومي للطفولة والأمومة لاستراتيجية تنمية الأمومة والطفولة، المؤتمر القومي للطفولة والأمومة – رؤية مستقبلية في الغد، مرجع سبق ذكره.

١٤- المرجع السابق، القاهرة، ص ص ٣٣-٣٥.

١٥- محمد محمود إبراهيم عويس، الأطفال في خطر : قضايا في تحديد المفاهيم،" ورقة عمل، منشورة"، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد الثالث عشر، ٢٠٠٢.

١٦- راجع :

- مدحت محمد أبو النصر، مشكلة أطفال بلا مأوى "بحوث ودراسات"، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠٠٨.
- نصيف فهمي منقريوس، أطفالنا في خطر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٩.
- أحمد محمد موسي، الإدماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، المكتبة العصرية، المنصورة، ٢٠٠٥.

١٧- أنظر علي سبيل المثال :

- يوسف عبد الوهاب أبو حميدان، العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ص ص ٤٤ – ٤٧.
- هشام عبد الحميد فرج، إيذاء الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠.
- David Howe; (2005), Child abuse and Neglect, Palgrave Macmillan, New York. Pp 11-26.

- Susan J., wells: child abuse and Neglect: overview, Encyclopedia of social work, 19th Edition, vol. I, NASW press, Washington DC, 1995, P. 356.

- عبد العزيز الدخيل، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠

١٨- لمزيد من التفاصيل راجع:

- عبد العزيز الشخصي، أثر المعلومات في تغيير الاتجاهات نحو المعوقين، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني، العلوم التربوية، ١٩٩٠.
- أحمد محمد حسن صالح، دور علم النفس في رعاية الفئات الخاصة بين النظرية والتطبيقية "مقال منشور"، المؤتمر الدولي الأول لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، قضايا ومشكلات الإرشاد النفسي، ١٩٩٤.

١٩- سعاد بسيوني، التعامل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، "بحث منشور" في المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي ١٩٩٦.

٢٠- أحمد محمد صالح، دور علم النفس في رعاية الفئات الخاصة بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره.

٢١- قاموس المورد، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٩

٢٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، د.ت.، ص ٣٣٢.

٢٣- مدحت محمد أبو النصر: مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩ ص ص – ٩٨– ٩٩.

٢٤- رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٥- رياض أمين حمزاوي، طلعلت السروجي، البحث في الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار القلم للنشر، دبي، ١٩٩٨.

٢٦- محمد عويس، البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية،دار النهضة العربية ، القاهرة، ٢٠٠١

٢٧- فوزي محمد الهادي منصور، تقويم إسهامات الدراسات والبحوث العلمية في تدعيم الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد بالمجال الأسري، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، جامعة الفيوم الآن، ١٩٩٦.

٢٨- رأفت عبد الرحمن محمد، أخلاقيات البحث العلمي المتضمنة في بحوث التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،

كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الثالث والعشرين، الجزء الأول، أكتوبر ٢٠٠٧

٢٩- سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ٩٨ – ٩٩

٣٠- إقبال الأمير السمالوطي وآخرون، تقييم أداء العاملين بدور التربية بالجيزة "بحث منشور"، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد التاسع عشر، الجزء الثاني، ٢٠٠٨.

٣١- حمدي محمد منصور، الخدمة الاجتماعية المباشرة: نظريات ومقاييس، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص٥.

٣٢- وفاء محمد فضلي، فاعلية العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة لدى المنحرفات جنسياً، "بحث منشور"، مجلة علوم وفنون، جامعة حلوان، العدد الأول، المجلد السابع، ١٩٩٥.

٣٣- استفاد الباحث في ذلك من إطلاعه على الدراسات التالية :

- طلعت مصطفي السروجي، سياسات رعاية الفئات المعرضة للخطر: نحو استراتيجية بديلة، ورقة عمل منشورة، المؤتمر العلمي الدولي، لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨.
- سوسن عبد اللطيف، محمد محمود إبراهيم عويس، هوية الخدمة الاجتماعية في مصر (رؤية تحليلية ونظرة مستقبلية)، بحث منشور، المؤتمر الدولي حول الخدمة الاجتماعية والمستقبل في الدول النامية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٢.
- عبد الفتاح عثمان، على الدين السيد، الخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين : محاولة علمية لاستقراء المستقبل، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة بالقاهرة، العدد السابع، الجزء الأول، ١٩٩٦.
- رشاد أحمد عبد اللطيف، الخدمة الاجتماعية مأزق الحاضر وطموحات المستقبل "ورقة عمل منشورة"، المؤتمر العلمية الحادي عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، المجلد الأول، ١٩٩٨.

- Elzabeth J. clark, The future of social work practice in : Encyclopedia of social work, 19th. Edition, NASW press, Washington, 2003, pp. 61-66.

-

٣٤- طلعت مصطفى السروجي، الخدمة الاجتماعية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٦٩.

٣٥- أنظر ما يلي :

- الإعلان العالمي بشأن التعليم العالي للقرن الحادي والعشرين : الرؤية والعمل، اليونسكو، باريس، ٥-٩ أكتوبر ١٩٩٨، ص ص ٩-١٠.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، دليل الاعتماد في مؤسسات التعليم العالي، أغسطس ٢٠٠٩.

٣٦- لبنى محمد عبد المجيد، إدماج الممارسة الخاصة للخدمة الاجتماعية وبرامج تعليم الخدمة الاجتماعية بمصر ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الأول : الخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد، ٢٠٠٥

٣٧- قام الباحث بمراجعة التقارير والأدلة الإرشادية التالية :

- التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٧.
- وضع الأطفال في العالم، هيئة اليونسيف بالقاهرة، ٢٠٠٣.
- وضع الأطفال في العالم، هيئة اليونسيف بالقاهرة، ٢٠٠٣.
- المشروع القومي لمناهضة ختان الإناث، المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٨.
- دليل التربية الوجدانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩.
- الدليل التدريبي للإعلاميين حول قضايا أطفال الشوارع والمخدرات والإيدز، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٧.
- الأطفال المعرضون للخطر، جمعية كاريتاس مصر وتبادل خبرات بين مصر والمغرب، ٢٠٠٦.
- الأطفال بلا مأوى أو المعرضون للخطر، جمعية كاريتاس مصر، ٢٠٠٧.
- دليل إرشادي لتشخيص مشكلة أطفال الشارع والتعامل معهم، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- دليل إرشادي لأساليب وممارسات التدخلات العملية لمعالجة مشكلة أطفال الشارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- دليل المنشط للعمل مع الأطفال المعرضين للخطر، جمعية كاريتاس مصر ٢٠٠٧ مدحت أبو النصر: الدليل التدريبي في مجال التصدى لظاهرة أطفال الشوارع، بحث منشور في مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة بالعدد ١٤، ٢٠٠٣.
- دليل إجرائي لحماية الأطفال المعرضين للخطر، ٢٠٠٥.

38- **General Practice – Baccalaurelate Program s : Encyclopedia of S.W., CSWE, Alexandria , Virginia, U.S.A, July 1998 .**

٣٩- عبد الفتاح عثمان، خدمة الفرد بين المداخل العلمية المعاصرة، بل برنت للطباعة، القاهرة ١٩٩٩.

٤٠- محمد محمود عويس، مؤشرات تطوير مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية في مصر عند مستوى البكالوريوس، ورقة عمل مقدمة إلي: المؤتمر العلمي الأول للخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد، ٢٠٠٥.

٤١- آن لورانس، ترجمة علا أحمد إصلاح : مبادي حماية الأطفال "الإدارة والممارسة"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص ٢٧.

٤٢- نفس المرجع السابق.

٤٣- صالح بن عبد الله : إساءة معاملة الأطفال، بحث منشور في المؤتمر العلمي السنوي، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠، ص ٩٢

٤٤- ممدوحة محمد سلامة : الإرشاد النفسي من منظور إنمائي، ط٢، مطبعة الجامعة الزقازيق، ١٩٩١، ص ٩.

٤٥- صالح بن عبد الله : إساءة معاملة الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص ٩٢.

46- Geral B-Germaine & Alex gitterman, Ecological perspective, in: Encyclopedia of social work, 19th. Edition, vol. I, NASW, Washington, D.C., 1995 P.817.

٤٧- هشام عبد الحميد فرج : إيذاء الطفل، المؤلف، ط١، القاهرة ، ٢٠١٠ ص ص ٥٥ – ٦٢

48- See:

- Taylor, Anne, Review of children with sexual behavior problems: Family - based attachment-Facused therapy, Sexual and relationship therapy vol. 23(3), Aug 2008, PP 284-285.
- Moylan, Carrie A, and others, The effects of child abuse and exposure to domestic violence on adolescent internalizing and externalizing behavior problems, Journal of family violence, vol. 25 (1) Jan 2010, PP53-63.
- Runyon, Melissa, Robert A., Group cognitive behavioral treatment and children at – risk for physical abuse : An initial study, child& family behavior therapy, Vol. 32 (3) , Jul 2010, pp.196-218.
- Bubental, Daphne Blunt, and others, A Cognitive approach to child abuse prevention, psychology of violence, vol. z (s), Aug 2010, pp.84 – 106.

٤٩- مدحت أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣٣٣.

٥٠- ماهر أبو المعاطي علي، نماذج ومهارات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، مكتبة الزهراء، الرياض

٥١- حمدي محمد منصور، الخدمة الاجتماعية المباشرة، نظريات ومقاييس، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص٥

٥٢- سلامة منصور محمد، برنامج مقترح من منظور المدخل الانتقائي في خدمة الفرد لتحقيق الحماية الاجتماعية لفئة الأطفال في خطر، "بحث منشور"، المؤتمر العلمي السابع، المعهد العالي الاجتماعية بالقاهرة، المجلد الثالث، إبريل ٢٠٠٩، ص ٢٥١.

٥٣- سامي عبد العزيز الدامغ، التعدد المنهجي، أنواعه ومدى ملائمته للعوم الاجتماعية، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٢٤، العدد ٤، ١٩٩٦.

٥٤- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

- علي حسين زيدان وآخرون، نظريات ونماذج الممارسة المهنية في خدمة الفرد، دار المهندس للطباعة، القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٣٤٩- ٣٥١
- مصطفى محمد الفقي، محمد مصطفى شاهين، المدخل الاسلامي في الخدمة الاجتماعية للعمل مع الفرد والأسرة، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨.

٥٥- عبد العزيز فهمي النوحي : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية" عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي أيكلوجي"، سلسلة نحو رعاية اجتماعية علمية متطورة، الكتاب الثالث، ط٦، الناشر، المؤلف القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٤.

ملحق رقم (١)

استمارة تحليل المحتوى

بيانات عن الإنتاج العلمي:

١- اسم الباحث:

٢- المجال العام للدراسة:

٣- الدورية المنشور بها البحث :

أ- المؤتمر العلمي لكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان ( )

ب- المؤتمر العلمي لكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم ( )

ج- المؤتمر العلمي للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بالقاهرة ( )

د- المؤتمر العلمي للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية –ببورسعيد ( )

ه- مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ( )

و- مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ( )

ز- أخرى تذكر : .....

٤- نوع الدراسة:

أ- ماجستير ( )

ب- دكتوراه ( )

ج- بحث ترقية ( )

٥- الجامعة/ الكلية التي تتبعها الدراسة:

أ- كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان. ( )

ب- كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم ( )

ج- أخرى تذكر ( )

٦- أهداف الدراسة :

أ- وصفية ( )

ب- علاجية ( )

ج- استطلاعية ( )

د- تقويمية ( )

٧- <u>النظرية الموجهة للبحث :</u>

أ- الممارسة العامة ( )

ب- التركيز علي المهام ( )

ج- الأنساق ( )

د- العلاج المعرفي السلوكي ( )

ه- المدخل الأيكولوجي ( )

و- العلاج الأسري ( )

ز- المدخل الانتقائي ( )

ح- المدخل النفسي الاجتماعي ( )

ط- أخرى تذكر : .....

٨- <u>نسق التدخل:</u>

أ- الأطفال بلا مأوى ( )

ب- الأطفال العاملون ( )

ج- الأحداث المنحرفون ( )

٩- <u>الإجراءات المنهجية :</u>

أ- نوع البحث:

- استطلاعي. ( )
- وصفي ( )
- تجريبي ( )
- أخرى تذكر ( )

ب- المنهج المستخدم :

- **المسح الاجتماعي** ( )
- **دراسة الحالة** ( )
- **المنهج التجريبي** ( )

ج- الأدوات المستخدمة :

- **الاستبيان.** ( )
- **مقياس.** ( )
- **الملاحظة.** ( )

ملاحق البحث

ملحق رقم (٢)

المجال	عنوان البحث	الباحث	الدورية المنشور بها	السنة
الأطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع)	التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات لتحقيق التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع في المجتمع	محمد سيد فهمي	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية كلية الخدمة – جامعة حلوان	العدد السابع ١٩٩٩
	استخدام المنظور البيئي في خدمة الفرد في العمل مع مشكلات أطفال الشوارع علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع	أيمن عباس قناوي الكومي	معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس "دكتوراه"	٢٠٠٠ ٢٠٠١
	التدخل المهني للخدمة الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية الأطفال بالمؤسسات الأيوائية	هيام علي حامد	دكتوراه كلية الخدمة/ الفيوم	٢٠٠٢
	جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع	هيام علي حامد	دكتوراه كلية الخدمة/ الفيوم	٢٠٠٢
	مشكلة أطفال الشوارع في مصر : رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية	عبد الرحمن صوفي عثمان مدحت محمد أبو النصر	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية كلية الخدمة / حلوان	العدد الرابع عشر أبريل ٢٠٠٣
	العمل مع الجماعات باستخدام نموذج التركيز على الشخص وتنمية الاعتماد على الذات لدى أطفال الشوارع	عادل محمود مصطفى يسري سعيد حسانين	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية	العدد الرابع عشر أبريل ٢٠٠٣
	تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية	محمد عبد الحميد مرسي	ماجستير كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	٢٠٠٤
	استخدام أساليب العلاج الأسري في مواجهة مشكلات العلاقات الأسرية للإناث من أطفال الشوارع في	هناء فايز عبد السلام	ماجستير / كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان	٢٠٠٤

المجال	عنوان البحث	الباحث	الدورية المنشور بها	السنة
	المؤسسات الإيوانية			
	ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد للتخفيف من مشكلة اضطراب العلاقات الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف	صفاء عادل مدبولي	المؤتمر العلمي التاسع عشر لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	٢٠٠٦
	تقويم عائد الممارسة المهنية لخدمة الفرد مع أطفال الشوارع في مؤسسات الرعاية الاجتماعية	أحمد خليفة أحمد	ماجستير كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	٢٠٠٤
	استخدام الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تحقيق التوافق الاجتماعي للإناث من أطفال الشوارع المساء إليهن جنسياً	سلوى عثمان الصديق	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية	العدد التاسع عشر ٢٠٠٥
	ممارسة نموذج الحياة في خدمة الفرد لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى أطفال الشوارع الأطفال بلا مأوى	فاتن محمد عامر	المؤتمر الدولي الشروق لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلون	٢٠٠٧
	العلاقة بين ممارسة المدخل الأيكولوجي في خدمة الفرد وتخفيف الشعور بالاغتراب لدى أطفال الشوارع	ممدوح محمد دسوقي	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية	٢٠٠٨
	استخدام نموذج التركيز على المهام لتنمية القيم الاجتماعية لأطفال الشوارع	شعبان عبد الصادق عزام	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية	٢٠٠٨
	برنامج مقترح من منظور المدخل الانتقائي في خدمة الفرد لتحقيق الحماية الاجتماعية لفئة الأطفال في خطر	سلامة منصور محمد	المؤتمر العلمي السابع للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة	٢٠٠٩
	استخدام الساعد كنموذج للاقتداء في التعامل مع مشكلة العدوان لدى أطفال الشوراع	أماني محمد رفعت قاسم	بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	٢٠٠٩
	Does child labour Displace	Martin Ravallion	Journal of the economic	V. 110 Mar 2000

المجال	عنوان البحث	الباحث	الدورية المنشور بها	السنة
	scholling			
	إسهامات خدمة الفرد مع الطفولة العاملة في ضوء الواقع : دراسة مطبقة على البحرين	جمال شكري محمد عثمان	المؤتمر الثاني عشر كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة فرع الفيوم	٢٠٠١
	Enduring poverty and the conditions childhood	Caroline harper	Journal of world development	Vol. 31 Mar 2003
	دراسة مشكلات الأطفال المساء إليهم العاملين بالصيد وتصور مقترح لمواجهتها من منظور خدمة الفرد	دعاء فؤاد عبد الغني طه	ماجستير كلية الخدمة الاجتماعية حلوان	٢٠٠٣
	العوامل المرتبطة بعمالة الأطفال كمؤشرات لتحسين نوعية الحياة	سلوى رمضان عبد الحليم	المؤتمر العلمي السابع عشر/ كلية الخدمة الاجتماعية / حلوان	العدد الرابع ٢٠٠٤
	معوقات دور أخصائي خدمة الفرد في التعامل مع الأطفال المساء إليهم العاملين بالصيد	محمد عبد الحميد شرشر	المؤتمر العلمي الثامن عشر / كلية الخدمة الاجتماعية / حلوان	٢٠٠٥
	العلاقة بين ممارسة برنامج للتدخل المهني في إطار المنظور الأيكولوجي في خدمة الفرد وتخفيف حدة الإساءة للصبية العاملين بالورش	سلامة منصور محمد	المؤتمر العلمي التاسع عشر كلية الخدمة / حلوان	٢٠٠٦
	العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد وتحقيق التوافق الاجتماعي للأطفال العاملين	ايمن محمود محمد عبد العامل	رسالة ماجستير كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	٢٠٠٦
	ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتحسين نوعية الحياة للأطفال العاملين بالورش الحرفية	محمد عبد الحميد أحمد مسعود	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية – كلية الخدمة الاجتماعية – حلوان	العدد السادس والعشرون أبريل ٢٠٠٩
	العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد وتحقيق التوافق الاجتماعي للأطفال العاملين	أيمن محمود محمد عبد العال	دكتوراه كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	٢٠٠٦م

المجال	عنوان البحث	الباحث	الدورية المنشور بها	السنة
	العلاقة بين ممارسة سيكولوجية الذات في خدمة الفرد وتعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجائحين	حنان بعد الرحمن يحيى	ماجستير كلية الخدمة الاجتماعية – حلوان	١٩٩١
	خدمة الفرد في مؤسسات رعاية الأحداث الثبات	سعيد عبد العال حامد	المؤتمر العلمي السادس كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم	الجزء الأول ١٩٩٣
	الواقع الاجتماعي بين الأسر الأحداث الجاحين من الجنسين دراسة في مضمون الوقاية من الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية	حمدي محمد منصور	المؤتمر العلمي السادسة – كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم	الجزء الأول ١٩٩٣
	مفهوم الذات لدى الحدث الجانح وعلاقته بتوافقه مع تصور لدور خدمة الفرد من منظور الاتجاه المعرفي	سهير محمد خيري	المؤتمر الأول – مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس	١٩٩٤
	فاعلية العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة لدى المنحرفات جنسياً	وفاء محمد فضلي	مجلة علوم وفنون جامعة حلوان	العدد الأول المجلد السابع ١٩٩٥
	استخدام نموذج التركيز على المهام في تهيئة الجانحات للتوافق مع البيئة بعد الإفراج عنهن	محمد سيد فهمي	المؤتمر العلمي الثامن كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	١٩٩٥
	نظرة تحليلية لمشكلة انحراف الأحداث في المجتمع المصري	سيد عبد العال حامد	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان	العدد الخامس أكتوبر ١٩٩٨
الأحداث	استخدام الدراما النفسية في خدمة الفرد ومواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية لأطفال المؤسسة الإيوائية	محمد مدحت أبو بكر	المؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان	١٩٩٩
	العلاقة بين استخدام الاتجاه المعرفي في خدمة الفرد وتنمية الوعي بمشكلات الانحراف الاجتماعي لدى الأحداث المعرضين لانحراف	مريم إبراهيم حنا	المؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان	١٩٩٩
	نحو دور فاعل للعلاج	ممدوح محمد	المؤتمر العلمي الدولي	١٩٩٩

المجال	عنوان البحث	الباحث	الدورية المنشور بها	السنة
	الأسري في خدمة الفرد في تخفيف حدة مشكلات الأحداث الخاضعين للمراقبة الاجتماعية وأسرهم	دسوقي	الثاني عشر – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان	
	نحو تصور مقترح لتعامل طريقة خدمة الفرد مع القاصرات المنحرفات المودعات بالمؤسسات الاجتماعية.	ماجدة سعد متولي	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلون	العدد التاسع، أكتوبر ٢٠٠٠
	العلاقة بين نموذج عملية المساعدة في خدمة الفرد وزيادة تقدير الذات لدى الفتيثات القاصرات المنحرفات جنسياً	سلامة منصور محمد	المؤتمر العلمي الثاني عشر كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم	الجزء الثاني ٢٠٠١
	إدارة الحالة الفردية بالمؤسسات الإيوائية ودور الأخصائي الاجتماعية في إجرائها.	فوزي محمد الهادي	المؤتمر العلمي الثاني عشر – كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم	٢٠٠١
	العلاج الأسري في خدمة الفرد وتحسين الأداء الاجتماعي لأسر الأحداث المنحرفين	عرفات زيدان خليل	المؤتمر العلمي الخامس عشر – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان	٢٠٠٢
	اتجاهات ممارسة خدمة الفرد في مجال الطفولة في المجتمع المصري	وفاء محمد فضلي	المؤتمر العلمي السادس عشر – كلية الخدمة الاجتماعية – حلوان	المجلد الثاني ٢٠٠٣
	العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والسلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف	أميرة علي جابر عواد نافع	رسالة ماجستير – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلون	٢٠٠٨
	الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمكاتب المراقبة الاجتماعية للأحداث والتصور المقترح للتخفيف عن حدتها	محمد السيد أبو المجد عامر	مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية – كلية الخدمة الاجتماعية – حلوان	العدد ٢٧ جـ٣ ٢٠٠٩
	التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد باستخدام نموذج العلاج المتمركز حول العميل للتخفيف من حدة السلوك العدواني للأطفال المعرضين للأنحراف	منى السيد يوسف الشرقاوي	مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية كلية الخدمة الاجتماعية – حلوان	العدد ٢٧ جـ ١ أكتوبر ٢٠٠٩

المجال	عنوان البحث	الباحث	الدورية المنشور بها	السنة
	أثر العلاج المعرفي السلوكي في خفض مستوى القلق الاجتماعي لدى الأطفال المحرمين من الرعاية الأسرية.	فتحي فتحي أحمد السيسي	المتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان	المجلد العاشر ٢٠٠٩